

بازدید شد
۱۳۸۱

کتابخانه موزه و مرکز اسناد مجلس شورای اسلامی
۱۱۰۰

کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
اسم کتاب مجموعه شش کتاب: الاصل الکبیر - کتاب
مؤلف التجرید - کتاب رسیموس.
موضوع تألیف در علم صنعت کیمیا.
۷۲۵
مؤسسه ۱۳۰۲
شمارهٔ دفتر ۱۰۱۷۳

بازرسی شد
۳۷ - ۶۳

[illegible]

هذا الرسالة المسمى بالاصل الكبير للحكيم العالم الفاضل ابى بكر بن وحشية رحمة الله عليه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى من علينا بالعقل الذى عرفناه به فهو لكل شىء مميز نابه بين الحسن والقبيح والحق والباطل والمحمود والمذموم وغير ذالك مما هو له وصلى الله على خير من خلقه محمد واله الطاهرين اما بعد فانه ينبغى لمن طلب الصنعة التى تسمى الكيمياء وتسمى صنعة الحكمة ان يتادب قبل دخوله فيها بطرف من علم النجوم وعلم الطب وينظر من الهندسة وان امكنه ان ياخذ من كل اجزاء الفلسفة فليفعل وينبغى ان يرتاض ويخالط اصحابه ويتكلم معهم بصنوف من كلامهم حتى يعرف مواضع المغالطات وموضع الحذر والتحرز من الحيل وموضع الانقطاع من ظهور الحجة واثباتها فانه ان لم يحتوا على اكثر مما وصفته لم يكد يفهم شيئا من رموز الكتب القديمة والمحدثة جميعا ولم يفهم ما قد عماه اهل هذه الصناعة فى كتبهم هذا انما اشرته على من كان طلبه لها من الكتب خاصة واما من كان له استاد يفهمه فانه يستغنى عن اكثر هذه العلوم بتوقيف استاده له على نكت الرموز وكيف فتحها له ولا بد له من طرف علم النجوم به مع توقيف الاستاد له فاعلم ذالك وقد اختلفوا فى الحجر الذى يكون منه هذا الصبغ وفيه العمل فقال قوم هو من الحيوان وقال اخرون من النبات وهم اقل عددا من الطائفتين وقال قوم فى كل شىء لان فى كل شىء الطبايع موجودة وهو من الطبايع قالوا فان لم يجد شيئا واحدا لغير الطبايع مجتمعة جميعا من بين طبايع اربعة اى العناصر حتى يتم منها كون المطلوب وهذه الاقاويل هو ما يحتمله القسمة وقد حكاه الناس هذا مع هذا جميعا واما الذى ادركه قوم عيانا والقياس توجيه فهو ان العمل الاكبر الاعظم الذى عليه وضع كتب القدماء فى شىء يوجد من الحيوان خاصة لا يجوز ان يكون من غير ذالك الحجر الواحد وهذا اصل قد ظهرته وبه سميت هذا الكتاب اصل الكبير وهو مستقص بهذا الا وهو كبير فى معناه فاعلم ذالك وبالتجربة وطول مدة العمر يمكن للانسان ان يدرك بها حقيقة هذا الامر من اى حجر يكون ولو لم يكن التجربة بهذه الصنعة لقد كانت اشفى للسقم واطرد ولا وجد الى الوصول الى هذا الامر بها الا على شريطة واحدة وهو ان يجمع الانسان معرفة اثنين او ثلثة اشيا

مما هو سوء ان العمل منها ويتفق ان يكون الحجر الحق لاحدها فيجربها ويبلغ منها فى العمل الحق فكشفها لها بهما الحق واما طرق الوصول الى هذه الصناعة بعد التجربة فقد وصل اليها قوم بفائدة استفادوها شفاها وتلقينا واما اولا ما يقع فى القلب وقوة الفهم اياها الهاما وقوم اظنوا اليها فطنة بطول النظر فى الفلسفة وعلم الطبايع وعلم النجوم مع النظر فى كتب اهلها فان فى كتبهم كل شىء لكن مرموز ولا يكاد يصل اليه الا فى كل دهر طويل واحد من الناس واما ما ظن قوم انها يدرك بالكهانة وبالمنامات وبعلم الطلسمات وبالتخمين وتخيل الحق فهذا كله باطل لا يجىء منه شىء وان قرب بالتشكيك والتخمين والظن فان دان العدل عن هذه الاشياء اقرب للوصل اليها بالوجوه التى قدمت ذكرها قبل هذا والله الموفق للخير والمعين عليه اما قولى ان الله تعالى الهمها قوما فان ذالك يكون باعمال الخير والصدقة والاحسان الى الضعفاء الناس وكثرة الصوم والصلوة والكف عن اذى كل دابة تدب على الارض والتضرع الى الله جل ثناؤه ومسائلته ان يلهمها ويعلمها ويعين عليها فهذا وجه طريق الالهام لا غير وهذا مما قد ظنه قوم فاعرف هذه الاصول واما قولى ان قوما اخذوها بطول فى الفلسفة جميع اقسامها مثل الطب والنجوم والهندسة وغير ذالك من اجزائها ثم بالنظر فى كتب اهلها فان اكثر رموزها موضوعة على هذا الطريق فكانه يقرء عليهم فهم ما يرد منه والله الموفق للصواب وههنا وجه لم اقدم ذكره وكان يراه الفيلسوف التام ابو موسى جابر بن حيان قدس الله روحه وغيره من القدماء وهو ان قوما يدركونها سبيلا بعقولهم بلا رياضة ولا توقيف وهذا لا اعرفه انا ولا اقول به ولا اعرف الوجه فيه وقد نظرنا فى فلان مرارا كثيرة لانه يراه هذا الفصل كان على الحاشية وههنا وجه فاعلم ذالك مما فهمت عنه فيه حقيقة ولا سلمت عندى من الشبه فاعلم ذالك ولنا ارجع فى الكلام على معرفة الحجر انه من اى جنس هو وهو على طريق التشكيك على من قال انه من الحيوان فانى كتبت قد ادعيت انه من الحيوان وارشدت الى ذالك ليكون الناظر فى كتابى ان وقف منه على حق وعرف منه شيئا فلا يكون اخذه له وقوفه عليه تقليدا بل اخذه بالبرهان وعلى التحقيق حتى لا يكون فيه شك ولعل كلامى فى باقى هذا الكتاب على جهتين فجهة فى معرفة الحجر على حقيقة

ووجه في تدبير الحق على سبيل الحجة ومن الله اسال العون والتوفيق انه سميع قريب قال اصحاب
النبات الدليل على صحة قولنا بان العمل من النبات انا راينا الاصباغ كلها من النبات وراينا
اقوى على النار من الحيوان ومن الارواح المعدنية وهو متوسط بينهما ومنه رماد حار صار
مستحيلا الى الاملاح حادة قوية العمل مثل رماد اليتوعات والحنظل والدبس وخرنوب الشوك
والمازريون واصول السلق وكذالك فيها مياه وسمه مسمعه مثل ماء السلق وماء بزر الكتان
وماء السمسم وماء بقلة الحمقاء المعتصر منها ومنها مياه قابضة حلالة مثل ماء قشور الرمان
وشحمه وماء الشيطرج وماء ريتون الكلب وغير ذالك مما اشبهه وفيه ادهان علكة مثل دهن بذر
كتان والبلسان ودهن القرطم البري ودهن الجوز ودهن البندق ودهن الصنوبر وما
اشبهها من الادهان وادهان متوسطة من المائية والدهنية مثل الزيت والشيرج
ودهن نوى المشمش ودهن الحنطة وما اشبهها وفي النبات تاثير في الاجساد المعدنية
مثل فعل دم الاخوين بالشبه والبسفايج بالمرتك وشحم الرمان بالحديد وبالقلعي وفعل ماء الكراث
المعتصر بالرصاص ومثل ماء الثوم بالاسفيدروية وفعل البول في القمر وتصفيره لها وفعل الشيرج بالزرنيخ والزيت المقطر بالكبريت وفعل الخل والزيت بالزيبق
فانه يقيمه بعضه يصلح بالمزاج وفعل دهن الخردل بالزنجفر فانه يجي منه زيبق عجيب العمل
وقالوا فيما وصفنا دليل على انه يكون منها ومنها عمل وان كان غيره اقوى قال اصحاب
الحيوان في جوابهم انه ليس في جميع ما قلتم ووصفتم دليل على ان العمل في شي من النبات
ومع ذالك لو كان دليلا كان ذالك الدليل بالحيوان اشبه وبه اليق ونحن نبين ذالك
اما قولكم اذا راينا الاصباغ كلها من النبات فانا نوجد كم اصباغا كثيرة من غير النبات
مثل القرمز الذي هو صبغ مستخرج من دود ومن القرفير الذي هو صبغ مستخرج من سمكه
ومثل صبغ الصوف بدم الغزلان لان المطبوخ بالماء ومثل الصبغ المتولد من برادة الحديد
وهذا شي يطول لو ذهبنا نحصي الاصباغ المستخرجة من لكانت اكثر استعمال الاصباغ

ودليل اخر يبطل ما ادعيتموه وذالك ان صبغ النبات انما هو مستخرج بالنار ويصبغ به الصوف
والغزل والكتان والصبغ الذي يطلبه اصحاب الكيمياء صبغ فضة ونحاس دائمين بالنار
ويبقى الصبغ معها في النار حتى يصبغها ويبقى منعقدا فيها بعد جمودها لا يفارقها ابدا فمن
جعل صبغ النبات قياسا على هذا الصبغ فهو جاهل لا يعلم واما قولكم ان النبات
اقوى على النار من الحيوان ومن الارواح المعدنية فانكم قد نسيتم وغفلتم وانما ينبغي
ان يقاسوا من جميع اجزاء النبات وجميع اجزاء الحيوان اللين الى اللين والصلب الى الصلب
والرخو الى الرخو فبذالك يبين فاين انتم من عظام الحيوان التي هي اصبر على النار من جميع
اجزاء النبات واجزاء المعدنية وذالك ان فيها ما يتكلس لشدة النار ويتفرق اجزائه
ولا ينقص فمن شك في ذالك فليجربه فان تجربته سهل وفي العظام ما ينسبك بالنفخ في
النار كما ينسبك الذهب والفضة ويجمد كجمود الاجساد الذائبة وهي عظام الفيل وعظام
غيره واكثر جلود الحيوان اذا احرقت خرجت منها ارمدة هي اقوى من رماد النبات كله
جملة ويستخرج من ارمدة الحيوان املاح هي احد وانفذ واقوى فعلا من املاح النبات
بكثير فان الدم اذا احرق وطبخ رماده بالماء خرج منه ملح حاد يعمل منه عمل الكبريت المعدني
فاما ملح رماد المرار فانه اعجوبة في اعمال يعملها يطول ذكرها واما اعتلالكم بالتوسط فهذا
التوسط هو الذي يمنع من ان يكون منه عمل لانه عدم الروح التي في الحيوان والتقليل
التي فيه وجودة صبغه وتصبر على الارضية وجوده المزاج التي في المعدنية التي بها صار المعد
في على النار والتوسط ليس منه حجة بقية واما اعتلالكم بالمياه الدسمة فانها لا يبلغ مبلغ المياه
في اجزاء الحيوان في التدسيم والتلابن والتشميع فان دسم النبات اقل من دسم الحيوان
علوكته وان ماء الشعر ماء احكم دسم والدن من جميع مياه النبات وغيره وذالك ان
فيه طبع حاد ينفذ ويغوص في الاشياء وفيه طبع البورقية في تسهيل ذوب الاشياء و
جريانها وفيه طبع النشادر في جمعه الاشياء المتفرقة والقول على سبكها وفيه طبع الصابون

الدونة

في غسل الاوساخ والتبييض وهذه الطبايع موجودة في غيره من مياه اجزاء الحيوان مثل ماء المرارة وماء الدم
وماء الجلود وماء القرون فانه ماء ملين محلل مرخي جدا مهري مفرق نفس بين جميع الاشياء ويفرق
احداتها ثم يعود فيجمعها ويشمعها وهذه المياه ابلغ المياه من كل ما يستخرج من نبات ومعدن فمن شك
فليجرب فان هذه التجربة سهلة واما اعتلالكم بالادهان العلكة الحمراء فليس في علوكة الدهن من
حجة ولا يراد من الدهن علوكته وانما يراد سهولة انعقاده ويجود الصبغ الذي فيه وليس كل دهن
ان كان فيه حمرة يتمكن قيام تلك الحمرة في الجسد الذائب وقد قالت العلماء من اهل هذه الصناعة ان
الصبغ ليس هو الحمرة ولا الغرها وانما الصبغ الروح في الحجر فيظهرها بالتدبير والدليل على صحة ذالك
ان الاكسير لا يزيد في وزن الجسد الملقى عليه شيئا وهذا صحيح لا شك فيه وقد بطلت العلوكة والحمرة
واما احتجاجكم بالدهن المتوسط بين الماء والدهن فلا حجة في هذا لان هذا دهن ضعيف مقصر من
عمل الادهان الضائعة اذا كان قريبا من المائية الطائرة في النار المفرقة منها واذا عدم الروح الصابغ
فلا صبغ فيه فاما اذا لم يكن صبغ لم يحصل العمل وليس في الزيت والشيرج ودهن نوى المشمش حمرة ولا اصباغ
بل هي الى التبييض اقرب منها الى التحمير فان الزيت المقطر وكذالك الشيرج المقطر يبيضها تبييضا محكما جيدا للشمس
خاصة والمرداسنج والرصاص لكنه مثل الشمس بعد زمان فهذا ما لا حجة فيه ولا دليل واحتجاجكم بالتاثير الذي
في النبات في الاجساد الذائبة فهو لعمري صحيح لكن ليس فيه دليل على ان العمل من الاكسير تكاما التاثير انما
والدليل على صحة ذالك ان اهل هذه الصناعة مجمعون على ان هذا الحجر على جهته قبل التدبير لا يظهر منه
فعل وانما يظهر فعله بعد التدبير فقد صار التدبير هو الذي يخرج ما في القوة منه الى الفعل فتاثير
الاشياء قبل التدبير لا دليل فيه على انها من بعد التدبير يثبت على ذالك الفعل وهذا دليل من العيان
والشاهد واجزاء الحيوان ينادل النبات في هذا التدبير بل تاثيرها ابلغ واثبت مثل تصغير
الشعر للفضة اذا طرح عليها في النار مرارا كثيرة ومثل تلزيز القرون والاظافر للفضة وتلطيفه
لها ومثل فعل دم التيس وبول الانسان بالفضة وفعل ملح البول بالذهب والنحاس في سرعة الذوب
ومثل فعل القبر وماء القرون في تلبيس الاشياء التي ذكرناها ومثل تاثير الجلود المحرقة المتخذة مثل

الحاد القلي بالرصاصين واجود سبكها ومثل فعل الطحال المحرق بالشمع برنيت المقطر في الفضة ومثل براده
القرون بالفضة ومثل فعل نجو الانسان بالاسفيدرويه والشبه وفعل كلس قشور البيض بالرصاصين
وفعل صفرة البيض ببرادة النحاس وفعل بياض البيض في التراكيب من الرصاص والزيبق والشبه وغير
ذالك مما يطول ذكره ففعل الحيوان اذا اظهر اقوى وليس في هذا التاثير للشي الغيط حجة ولا دليل ولا برهان
اذا كان الاكسير انما يصبغ بعد التدبير ولا يصبغ قبل التدبير والتدبير هو الذي يكسبه ذالك الفعل
ولو كان على الاشياء دليل قبل تدبيرها لكان الحجر احق منها لقد كان يقرب على الجرمين العلم بالتجربة
لكن ليس ذالك الصبغ الذهبي الباقي الخالد في الجسد الظاهر لاحد الا بعد التدبير قال اصحاب الحيوان
ايضا وهيهنا دليل اخر ان لا عمل في النبات وهو ان عمل الاكسير وان كان يظهر بعد التدبير فانه
لو لم يكن فيه ذالك الفعل كامنا ما ظهر بالتدبير فكانما يخرج بالتدبير صبغا هو بالقوة لا بالفعل
لان التدبير يحدث فيه طبعا لو لم يكن فيه قبل ذالك الطبع والفعل هو الصبغ والاقامة في النار وليس
يكون الا من شي فيه حرارة قوية والحيوان اشد حرارة من النبات جملة لانه في الاصل اثر الشمس التي
واجتماع تلك الحرارة مع الروح الحيوانية مع اللطافة والغوص مع الزاق الذي هو باللدونة
هو مطبوع عليها فان في جميع اجزاء الحيوان لدونة لا يفارقه اذا نفيت تلك اللدونة من الارواح
غاصت باللطافة وتعدت بالحرارة واحالت بالحيوانية والصقت باللدونة ولوثت ودخلت
بالاحراق المصلح لا احراق المفسد وليس شي من هذا موجود في النبات وفي هذا بلاغة وكفاية
لهذا المعنى قال اصحاب المعدنية قد سمعنا ما الزم اصحاب النبات من الحجة لكن ليس ينبغي ان يظن
اصحاب الحيوان ان هذا الصبغ والتاثير بحجرهم وحده فقط بل قد نجد مثل ذالك في المعدنية وان
كان اقل عملا واضعف انبساطا وانتشارا من حجر الحكماء فان تبييض الزرنيخ والكبريت للنحاس
ما لا يقدر احد على رده ودفعه وتبييض لهما كذالك ايضا وانقلاب التوتيا للشبه عن الحمرة الى
الصفرة الذهبية وصبغ هذه الارواح مع الاجساد الحمرة والكباريت الصابغة للفضة التي اذا
امتزجت بعد صبغها للذهب لم يخالف الذهب المعدني وصبغ القلي المتخذ الملطف المدبر للنحاس

حج

حتى يجيد كالفضة وتثبت فيه ويلزمه مع هذا ويجمعه بجمع الاكسير الكبير والدليل على صحته دعوانا
من الشاهد دون القياس انا نعمل من هذه الارواح والاجساد المعدنية اكاسير تؤثر وتصبغ
صبغا قويا وتاثيرا بالغا لا سيما اذا حلت وعقدت فانها تلطف وتبسط وتغوص والاعمال
في المعدنية منها اكبر من ان يحتاج الى تعدد اعمالها وتقيم فيه الحجة لاستغنائه بالبيان والتقدم
عن كثرة الكلام فيه وقال اصحاب الكلام لاصحاب المعدنية لو كان الامر كما وصفتم لما نهت الحكماء
عن الزرنيخ والكبريت والزيبق عما قالوا ان عملنا من زرنيخنا وكبريتنا وذهبنا وفضتنا وزيبقنا وفضتنا
لا فضة العامة ولا ذهبها ولا رصاصها وكذلك المحدثين ايضا فقد نهوا عن الحجارة كلها وعن
المعدنية كلها وهذا موجود في شعر خالد بن يزيد كثيرا وفي كلام غيره من الحكماء والموضوع في
الكتب لكان في ورق كبير فلو كان فيه عمل كما يدعون لما نهوا عنه وزجروا عن التشاغل به
قال اصحاب المعدنية انكم لم تفقهوا لمن عرف تدبيره غيره مما هو افضل منه ومثل ذالك
مثل رجل كان يعمل في معدن الذهب وراى رجلا آخر يعمل في معدن الفضة ويشتغل
فنهاه عن ذالك وزجره فقال هذا الوقت الذي تضيعه من عمرك حتى يجتمع فيه عشرة
ارطال فضة ينبغي ان تشتغل في جمع عشرة ارطال ذهبا فان التعب والمعاناة والمدة
واحدة وبينهما من الفضل كما بين الدينار والدرهم فعلى هذا الوجه وهذا المعنى نهوا
عن المعدنية وعملها والدليل على ذالك ان سموا الاكسير من المعدنية البراني وسموا
الحيواني الجواني لان الحيوان يصبغ دون ذالك فهذا من باب القلة والكثرة في
الصبغ وعملها ايضا في اللون يختلف في الجودة فان صبغ الحيوان لا يخلى من المطلوب
شيئا في اللون والدوام والخلود والضبر وصبغ المعدنية ليس كذالك فهذا معنى
النهي عنها والا فتاثيرها مما لم يقدر على جحدها احد لانه مشاهد غير مشكوك
فيه قال اصحاب الحيوان فالاجماع ان دفع هذا الحجر والا فليس لتشاغل بغيره معنى الا
على سبيل او حال مانعة من التشاغل بالحجر الاعظم فاما اذا امكن للانسان الزمان

والمكان

والمكان والجد والامن فليس للعمل بغيره معنى لان العامل له انما يحتاج اعلم وجودة معرفة بتدبيره
فاذا عرف ذالك وعمله مما اهون عمله ولا ينبغي ان يتعرض له دون احكام النظر واتقان العمل على ترتيبه
ومعرفة جميع علله ثم يتخير الله عز وجل في امره متوكلا عليه في اعتماده ومستعينا به في قصده فاني ان شاء الله
الظفر انشاء الله واقول انه ينبغي لطالب هذا العلم وهذه الصنعة ان يكون له صبر ومطاولة وترك
العجلة والضجر فان هذه الكتب الموضوعة في هذه الشان كثيرة الشبه مملوة تلبيسا وتمويها والحق فيها
مغمور في كثير الاباطيل ولا يتخلص الا ما يقع في وهمه ويعتقد صحته بلا برهان فان ذالك مانع
قاطع عن الوصول الى الحق في اول وهلة فلا يعجل ايضا بل يتثبت ويبين امره ولا يقبل الظنون بلا برهان
بين ودليل ظاهر لا اختلاف فيه واذا افهم بالمؤانسة بالكتب فليكرر النظر والفكر ويراجع الذي
فان كلام الحكماء مظلم جدا ملتبس كثير الوجوه متشعب المعاني ولا ينبغي لطالبها ان يطلبها بالتفنن في
التفقه والمصادفة لها فان جمع الكتب ولقاء العلماء يحتاج الى نفس كريمة وبذل المال في هذا وفي جمع
مطالبها من هذا العلم ولتوسع في التفقه وليتميل قلب من يعلم من هذا العلم فوق ما عنده هو فان
كلمة يفتحها فاتح للمتعلم ربما ادت الى علم كثير وربما وقف الواقف على معنى من غيره فانتفع هو بذالك
اكثر من منفعة الذي هو اخذه منه وانما هو رزق من الله يفتحه لمن يشاء من عباده وهو
الفتاح العليم قد انقضى الكلام في القسم الاول وبقي الكلام في القسم الثاني الذي هو التدبير
كثير من الناس قد عرفوا الحجر والتدبير وسد عليهم سد لئيم من العلم فلم يصلوا الى منفعته والموانع
من الوصول الى الانتفاع بهذه الصناعة كثيرة لا يحصى علم ذالك وقد ظهر في الكلام ان العمل الحق في
من الحجر الحق الذي هي روح صابغة وهو الطريق الذي من كلام القدماء ومع ذالك فقد بينا ان
المعدنية عمل حق ينتفع به وان كان دون عمل الحكماء وبينا في الكلام القدماء المتقدم الفرق بينهما في
الصبغ والتاثير ما يغني عن اعادته هيهنا فينبغي ان يجعل كلامنا في التدبير على ضربين احدهما في
تدبير الحجر الاعظم والاخر في تدبير المعدنية للصواب فان لها تدبيرا دون تدبير وتدبيرا خلاف
تدبير وتدبيرا يفضلها وتدبيرا افسدها وكل يحتاج العامل ان يعرفه فلنعلم ذالك زعم قوم

فانّم

ان التدبير الحق للحجر الاعظم هو التفصيل يحتمل ان يكون اعداد عناصر واحدا من الاخر
الماء على حدة من الهواء والارض منفردة من النار واما ان يكون بتفريق الاجزاء
وهو التكليس بان يصنع الماء من الحجر فان قوما زعموا ان الدليل على صحة هذا ما يكون
بالافتراق والاجتماع منقول لهواء اصحاب التفصيل وردوا العناصر هو تفريق وجمع
ما قال اصحاب الاحراق قولنا اشبه بتفريق الاجزاء ومن قولكم وذالك ان الافتراق
والاجتماع المعتدل هو افتراق اجزاء الجوهر فاما افتراق العناصر واجتماعها كالاقراد اشخاص
كل واحد منها وليس هذا الافتراق المقبول ثم ظهرت بعد ذالك طائفة ثالثة راي لها ثانيا
فقالوا ليس التدبير الحق بتفصيل العناصر ولا الاحراق ولكن يوخذ الحجر فيستخرج منه
زيبق ثم كبريت ثم تدبير الزيبق بالكبريت حتى يكون منها جسدا تاما صابرا على النار
يذوب ويجري فيها ويجمد اذا فارقته وهذا هو التدبير الطبيعي الشبيه بتدبير المعدن لان
الاجساد الذائبة انما تكونت في معادنها من الزيبق والكبريت بالطبخ اللين ثم جاءتنا
طائفة رابعة يرى رايا رابعا في التدبير قالوا التدبير الحق هو ان يوخذ الحجر فيعفن
حتى ينحل ويجري وهو معنى قول الحكماء القدماء اجعلوا الارض ماء ثم تدبروا ذالك الماء
مثل سخونة حضان الطير حتى يتغير لونه فيصير حارا رطبا فتسمى هواء ثم تدبر بعد ذالك
حتى يحمر فتسمى نارا ثم يعقد بعد ذالك فيصير النار ارضا وهو قولهم اجعلوا الارض ماء
والماء هواء والهواء نارا والنار ارضا وقد تم العمل وهو معنى قولهم ان تدبيرنا شبيه
عمل الطبيعة وقولهم ان عملنا عمل واحد وتدبيرنا تدبير واحد قال اصحاب البرانم وتحيروا
من كثرة ما وضع الحكماء من انواع التدبير والوانها وجعلوا الحق فيما بين تلك الا بالحيل
مغمور لا يهتدي الا ذو فطنة العارف بقلبه والمهتدي بنظره الى الاشياء والى هذا
الطريق من التدبير تشهد بصحته العقل ويوجبه القياس وهكذا لمن اراد استخراج
الرموز من اي فن من الفنون المذكورة اشبه بالحق وانما يوجبه القياس الصحيح فهو

الحق

الحق وللناس اراء في التدبير غير هذه الاربعة وفي ذكرها طول ولعله ان يحتاج اليها واعلم ان هذه
الاربعة اراء الحق فيها على ضربين احدهما ان يكون اربعة طرق في العمل باتها دبر الحجر استوى
الاكسير منه فينبغي للذي للبيب ان يتطرح هذا فاذا الحكم نظر فيما بعده وانا اشرح كيفية تدبير كل واحد من اصحاب
هذه الاراء فانه الذي عليه المعتمد في التدبير ولكن قبل ان اشرح فاني اذكر ابيع تدابير ظاهر في ابدا الناس
ثم ابين بعد ها ما ضمنت واحد هذه الاربعة هو باب السين المذكور في الكتب وقد منا في غير هذا الموضع من
كتبنا ما يغني عن هذا ولكن المعنى واحد والتدبير الثاني في عمل الزنجفر كيف يصبغ والتدبير الثالث عمل
الاسرنج من الاسرب والتدبير الرابع هو القلي من الاشنان ولا تظن من يقرا كلامي انا راي في تخليطا
او تقديما او تاخيرا التي غفلت عن ذالك بل ينبغي ان يعلم اني عملته عن قصد لان هذا اذا اكتفى لم يبق
في هذه الصناعة شيء مكتوم فافهم عني باب السين ان يوخذ دجاجة سوداء فان اللون الاسود
لا حل ودخل اصل كل شيء ينسب الى السواد فتحبسها وتجعل غذاها من دم الناس حتى يجتمع من بيضها اربع
بيضات فخذ البيض فاضفه في اناء زجاج واخلط بعضه ببعض مع القشر ثم احكم راس الاناء وادفنه في
القادوسة في زبل الخيل الرطب وغيره عنه في كل ثلثة ايام حتى يمضي ثمانية وعشرون يوما وهي
ما يجيء من ضرب اربعة في سبعة ثم اخرجه فتجده دودا كله فان كان قد بقي منه شيء وقته عشر
ايام اخر حتى يتدود كله ثم افتح الاناء حتى يدخل الهواء قليلا ثم انقل الدود الى اناء فخار و
صب فيه قليل دم فلان يجد الدود فيه ثم غط راسه واجعل في ندى حتى ياكل الدود بعضه
بعضا ويبقى منها اثنان او واحدة فان بقيت واحدة فانت محفوظ فاغذها الان بدم ادم ادم الغنم
الضان حتى يكبر ويتم ويصير مثل الافعى العتيق طولها وعرضها واحد ثم خذ الذهب الابريز فابرده
لينا ثم كلسه بماء البورق على نار لينة مثل الشمع ثم اعمد بثلثه امثاله زيبق ثم صبه في حلق
الدودة مع الدم اذا جاعت وطلبت الغذاء واحذر عليها من التخمة فانها لو اتخمت بطل عملها
واتركها في انائها المعهودة سبعة ايام لا يدخل عليها من الهواء شيء ثم اخرجها وقد ماتت
فالقها في قدر حجارة نظيفة وصب عليها ماء الملح المقطر واطبخها بنار لينة حتى يذهب ماء الملح

ويبقى ما يبقى ويلين النار جيدا حتى يطير برطوبة الدودية كلها ويبقى الذهب سبيكة حمرا الواحد
من هذه السبكة يلقى على الف يخرج ذهبا ابريزا خالصا قائما على الخلاص لا يتغير ابدا وهو العمل
الخالد فقد زال عن اجسامهم الاعراض المفسدة فصاروا خالدين **عمل الزنجفر** يوخذ من
الزيبق ثلثة اجزاء ومن الكبريت اربعة اجزاء فيخلط بالسحق ويوضع في قارورة زجاج محكمة
ثخينة ضيقة الراس ويحكم شد راسها بالملح وطين الحكمة ويجففه جيدا ثم يبنى له بيتا عليه ارج وتشعل فيه نار
كنار الذرور حتى يارج اى النضيض دونا بعضه بعضا ثم يترك ثلاث ساعات من النهار حتى
يطفى بعض النار ويبرد البيت ثم يعلى القوارير فيه على الرماد ويسد بابه وكواه ويترك ثلاثة ايام
ثم يفتح ويكسر القوارير ويخرج بعد كسرها زنجفرا جيدا فيوخذ ذالك الزنجفر فيلقى في اناء ويصب عليه
عشرة ما قراح ويسحق بالماء نصف يوم ثم يترك حتى يهدا ويصفوا احمر ويذهب السواد
الاحتراق كله ثم جففه واعلم ان صفاء الاصباغ كله انما يكون بالماء والنار فاعلم ذالك **واما عمل
الاسرنج** يوخذ الاسرب فتضرب صفايح على اى قدر شئت ثم تصنع لها في الارض حدودا ثم يجعل
فيه ساقا موقدة فوق وساق صفايح الاسرب ويجعل فوقه اربعة اصابع من دقاق الاجر ثم
توقد عليه اربعة وعشرون ساعة نارا دائمة فيخرج ابيضا الى الصفرة وهو المرداسنج فان اوقد
على المرداسنج مثل تلك النار خرج اسرنج احمر فان وضع الاسرنج في اناء فخار وضرب على النار واوقد
عليها نارا دائمة اربعة وعشرون ساعة خرج منسبك احمر يصبغ درهم منه ستة دراهم فضة
عباسية فاعلم ذالك **واما صفة عمل الفلى** يوخذ نبات الاشنان كما هو بورقه واغصانه واصله
فيلقى بعضها على بعض ثم يضرب بالخشب حتى يتداخل ويصير قطعة واحدة وتشعل حواليه
النار وتحته النار لينة خذ اربعة وعشرون ساعة ثم يترك حتى يبرد ويخرج حجر الفلى على هذا
العمل ونحوه ثم رجعت الى الكيفية التدابير المذكورة **واما عمل اصحاب العناصر** وهم اصحاب
التفصيل فقالوا ينبغي ان يوخذ فيجعل في قرعة الى ثلثها او نصفها ويكبس كبسا جيدا ويوضع
عليه الانبيق ويجود اخذ الوصل ويجعل ميزاب الانبيق في قارورة طويلة العنق واسعة

ويوخذ

ويوخذ وصلها ايضا ويوضع القرعة في قدر فيها ماء فهو اجود ما يكون ثم يوقد على الاناء حتى
يغلى الماء ويحمى القرعة وما فيها فيقطر منه الابيض الماء كانه البرد فلا تزال كذالك حتى ينقطع القطر فاذا
انقطع القطر فاخرج القرعة من الماء واجعلها في قدر فيها رماد واوقد تحتها حتى يقطر الدهن كله
وينقطع القطر ثم يرتفع غمامة تبدو في الانبيق وهو النحاس اليابس فاحفظ الدهن في القابلة
واحفظ الماء الاول ايضا ثم افتح الارض واخرج منها الارضية يابسة جافية فاغلها ثم ابتدى
بالدهن لانك ان تركته غير مدبر فسد فصب مثله مرتين من بول الصبيان وخضخضه في
اليوم مرارا كثيرة ثم عفنه ثم استقطره في قرعة وانبيق يقطر البول مع الدهن ويبقى الصبغ اسفل
وينبغي ان يكون النار كلها لينة جدا حتى ياخذ الصبغ منه ثم قطره فان البول يخرج كله ويبقى الدهن
وحده فاذا قطرته ثانية فقطر ثالثة فانه يبيض ويصير لونه ابيضا ثم اعمد الى الماء القاطر اول اقطاره
مرة واحدة وليس يحتاج الى غيرها ثم اعزله في اناء زجاج محكم الراس في موضع ندى ثم الى الصبغ الذي
فضلته من الدهن فاجعله في هاون زجاج ثم اسقه يوما تاما ثم اجعله في الشمس لا تزال تفعل به
حتى يغلظ ويشتد قليلا ويبدى في السواد يسيرا مخلطا بالحمرة ثم يسقيه بالماء الاول اليسير مثل
سدس وزنه وتسحقه يوما تاما ثم يجعل في قارورة الدهن وتدفنه سبعة ايام ثم تخرجه وقد
انحل فعقده بنار لينة فاذا انعقد فاعزله ثم اعمد الى الارض اى الثقل الاول الذى اخذت منه
الماء الاول فاسحقها يوما تاما ثم اسقها من الماء الاول وزنها تسحق في كل يوم كامل ثم شوها
في قدح زجاج فوقه قدح مثله ست ساعات ثم اخرجه واسحقها وحدها ست ساعات ثم اسقها
كما سقيتها اولا من الماء واجد سحقها يوما ثم اشوها سبع ساعات بضعف تلك النار فلا تزال
تسحقها وحدها ثم اسقها بالماء ثم تشويها بضعف النار في ضعف المرة الثانية حتى يخرج بيضاء مثل الثلج
فقد كملت ثم خذ في التزويج فخذ من الارض جزء واحدا ومن الصبغ المعقود مثل وزن الارض
فاسحقهما ثلثة ايام دائما ما امكنك ثم ادخل عليهما الدهن الابيض مثل وزنهما جميعا حتى يحصل
الامتزاج منها بالسحق والتشوية اللينة في قدح مكشوف على جمر خفيف ثم اسق من الماء الاول

مثل ثلث وزنه ثم اشوه بين القدحين واحكم الوصل يوما وليلة لا تزال تفعل ذالك حتى يلقى منه
على صفيحة فيجرى ويبيض ثم ادفنه في زبل الخيل بعد ان يغمر بالماء فاذا انحل فاعقده ثم القى جزء امنه
على الف جزء فضة يخرج ابريزا ان شاء الله تعالى **عمل اصحاب الاحراق** فانهم ياخذون الحجر
فيدفنونه في الزبل الرطب الحار في اناء من خزف اربعة عشر يوما ثم يخرجونه فيجعلونه في اناء من حديد
ويوقد تحته نارا لينة نار فحم اجود من غيرها حتى يخرج بخاره كله ويرتفع منه بخار غليظ ثم يغطون
الاناء بغطاء معد على مقداره وفيه ثقب ثم لا يقطعون النار عنه اثني عشر ساعة حتى ينقطع الدخان
الاسود الخارج من الثقب كله ثم يدعونه حتى يبرد جيدا ثم يسحقونه ويسيدونه من بعد السحق بالدهن
وهي التصدية المرموز عليها فاذا صار صديدا كله فانه ينحل بادنى سخونة وتعفين فاذا انحل فاعقده ثم حل
واعقد ثلثا وقد تم **الزيبق والكبريت** فانهم ياخذون قنينة واسعة الراس
فيكبسونها من الحجر دون عنقها ثم يجعلون على راسها قطعة من منخل شعر محكم وثيق ويثقبون
منها جيدا ويحفرون في الارض حفرة ويجعلون فيها برنية عضادكبيرة ويركبون القنينة فوق
البرنية ثم يحكمون شد الوصل بين البرنية والقنينة ثم يكبسون التراب حول البرنية الى القنينة
ثم يلقون على القنينة اما رند يابس او نخالة او نشارة ويجعلون في جانبيه نارا دائما يدعونها
يذيب في الزبل وان احتاج الزبل يزاد عليه زبل حتى يبلغ الى الحد الاول كذالك من الوقت الاول
يدعونه حتى يبرد اثني عشر ساعة ثم يردون الزبل عليه ثم يبردونه ثم يكشفونه ويفكون الوصل
فيجدون في البرنية ماء وفوقه دهن فالماء هو الزيبق والدهن هو الكبريت فيجعلونها في
قرعة التقطير وتحتها نارا لينة يقطر الماء فان قطر ايضا من الدهن فقد قرب البلك الذى هو
وليس يبقى هكذا وان قطر شى من الدهن فرده على ما بقى في القرعة من الدهن واحكم الوصل
احكاما وثيقا وقطره لا تزال تفعل ذالك حتى يقطر الماء وحده خالصا لا يشوبه من الدهن شى
ويبقى الدهن وحده في القرعة غليظا مثل العسل لونه اسود فيحرق فرد الماء عليه فهو اجود وقطره
ايضا ابدا حتى يصير الدهن صخرا اسود ثم شوى ست ساعات فصيره مادا واخلطه بالارض

ويسقها

واسقها من الماء المقطر مثل سدس وزنها واشويهما في قدح محكمة مثل نار الحضان الطريد هكذا
حتى يبيض الجميع واعمل كالعادة حتى يحجر ولا شك ان من بلغ الى هذا الموضع من التدبير فعرف تحقيق
كيف محله ثم اعقده ثم شمعه وقد تم وكمل **تدبير الطائفة الرابعة** الذين قالوا اجعل الا
ماء والماء هواء والهواء نارا والنار ارضا فينبغي ان يعلم ان تدبيرهم اسهل من هذه التدابير كلها
واهون انهم ياخذون الحجر فيجعلونه في اناء فضة ان كان فهو اجود والا ففي نحاس وان
كان الاناء على هيئة القرعة فهو جيد ثم يرشون اليه من ماء البحر يكون قد قطر قبل ذالك ولا
يغمرونه بالماء ثم يجعلون عليه المكبة من زجاج ويحكمون الوصل ويدفنونه في زبل كثير حامى ومنهم
من يطلى خارج اناء الفضة او النحاس بهذا الدواء يوخذ جزء اسرنج وجزء مرداسنج وجزء بورق
مكلس ببول صبى ما ثم يطلى بها خارجه كله ثم يترك في موضع يضربه الريح حتى يجف او يقرب من
سخونة نار لينة ولا يجعل في الشمس البتة ثم يدفن احد وعشرين يوما يبقا هذا الزبل بالغيبة
ورش البول عليه ويكون الحجر قد انحل الجميع والا فينبغي ان يرد حتى ينحل كله فيفرغ من ذالك الاناء
في قنينة زجاج ويحضن القنينة ثلثة ايام او اكثر دائما ثم تقطر حتى يخرج الماء الذى ادخلته
على الحجر ثم قطره ويخرج في القرعة وتزنه فان كان وزنه زائدا على الوزن الاول فرده
الى القرعة وقطره حتى يجى بوزنه سواء لا يزيد حبة واحده ان امكن وان خرج سواء
فهو جيد واخرجه من القرعة ثم ادفنه في اناء في زبل اربعة عشر يوما فانه ينحل
جيدا وهو الارض قد صارت ماء وصب في قرعة لطيفة على مقداره في القلة والكثرة
واجعل فوقها قدحا وخذ الوصل جيدا ثم انصب القرعة على مستوقد ويجعل تحته سراجا
فتيلته دقيقة واحذر عليه من الريح فانه ان اصابه يحرك نار السراج قلع راس القرعة
ولوانها من حديد اكسرها او اخذها فيكون موضعها خاليا من الرياح جدا ولا تقطع
السراج عنه وانت تنظر اليه كيف يتلون شى يسود ثم يتغبر ثم يبيض ثم
يسود ثم يصير كحلى ثم يصير اخضر ثم يصفر ثم يزيد صفرة ثم يبتدى يحمر ثم يصفر ثم

[illegible]

يزيد حمرة وهو في تلك الحمرة ينعقد قليلا حتى يصير مثل الشمع احمر كمد يضرب الى
السواد وهو علامة تمامه فاعلم انه اذا ابيض البياض الاول ينميه ماء لان لون
الماء ابيض حتى يصير الصفرة الاولى فتسميه روح هواء لانه قد صار حار حفيف الحرارة
ورطوبته منه والهواء حار رطب فتسميه هواء الى ان يحمر ويثبت على لونه ويبتدي
ينعقد فتسميه نارا فاذا صار مثل الشمع وابتداء تنقلب بعد ذلك سميته ارضا فقد
كمل فاذا تم الورق واحمته صار ذهبا ثابتا على الخلاص ولولا كراهتي ان يبلغني
بتيسير لعنته اخرج بها من حزب الله الى حزب الشيطان لاوجدت في شرح هذا التدبير زيادة
تعرف بها موضعي من التدبير ولكن لا اليق خلاف الحكماء ولا ان اعصيهم فاعلم ذلك وهذا القرآن
في التدبير وان اختلف في هذا الاختلاف فليس ينبغي ان يتحير فيه من احتلاف التجربة يكشف
صحيحها من سقيمها وتصحيحها كلها وتجربتها اسهل من اعمال كثيرة قد دابا الناس بعانوها ويطول
فيها ويفنون اعمارهم على غير يقين ولا ثقة فاذا عرف عادة الحجر فليس يضاير ان يمتحن هذه
الطرق اجمع فاجمع كل طريق منها بثلثة ارطال من الحجر وانا ارى المجرب بهذه الطرق ان تجمع معها
هذه الطريقة التي اصفها ههنا وهو طريق خامس في التدبير وهو حسن من التدبير وهذه حقيقة
يوخذ من الحجر اربعة ارطال فيكن في قرعة الى نصفها او ثلثها بلا زيادة ويحكم وصل الانبيق ويكون
بزاله واسعا ما امكن ذلك ثم اجعل تحته نار فحم بقدر ما يرى بالعين انه يقطر ويترك
هكذا اياما حتى ينقطع القطر فاذا انقطعت فحت القرعة ويرد القاطر على ما فيها واحكم الوصل
وقطرها ثانية بنار يكون مثل نار الاولى مرة ونصف فاذا انقطع القطر فرد الماء القاطر منها
على الثفل واحكم الوصل واجعل تحتها نارا مثل نار الثانية وزيادة ثلث هو مثل ونصف
وانزل حتى ينقطع القطر لا تزال تفعل به ذلك به حتى يقطر كله ولا يبقى في القرعة شيء ثم تزيد
في القرعة وتقطر فلا تزال كذلك حتى يثبت في القرعة كله فينقطع الا يقطر منه شيء لا قليل ولا كثير
فليدم النار حتى ينقطع بخاره الذي يرتفع الى الانبيق ثم ينقطع عرقه الذي يظهر على وجهه وهو

اصفر

اصفر صفرة يسيرة ولونه ما يثبت ولا يقطر يكون ابيض فاذا دامت النار عليه انقطع بخاره
وعرقه وييبس قليلا وابتدى بصفرة ثم يحمر حمرة ثانية والبياض الثاني هو الصابغ وكذا الحمرة
الثانية هي الصابغة فلما صار لون الارجوان بسواد يسير من سواده فقد تم فليخرج الى النار يصير
على النار ثم يوقد عليه نار مثل نار السبك اذو بها قليلا حتى ينسبك ويتداخل ثم يجعل في بوطقة
ويحكم غطائها ثم تفتح الغطاء عن البوطقة وتنظر اليها فان كان يلين عليه شيء قد انسبك والا اعد عليه
النفخ فان اراد مزيد السبكة بالنفخ فقد كمل ونطرح جزو على الف وثمانية مائة جزو فضة فانه يخرج
ذهبا جيدا لا يكون ارفع منه ولا اصبر منه على المحنة والخلاص انشاء الله فهذه خمسة طرق
في التدابير انا ارجو انشاء الله لمن دعت اليه وقد عرف من هذه الصناعة شيئا لا يحجب من الصحة
وبلوغ المحنة وفي هذه الاداء كلها اي داخل عليها الحمرة من الذهب الداخلة على الاكسير لتقريب المدة
وليكون الاكسير لا غوص في الفضة منه اذا لم يدخل عليه الحمرة وذالك يكون بان يبرد الذهب الابريز
الخالص ببرد رقيق ثم يسحق البرادة باحد الاملاح الحادة وشيء من خل ابيض حتى يصير كالملح ثم يدخل
على الاكسير قبل بياضه او عند بياضه او اذا احمر قبل الكمال فانه يكدته معه في التدبير
الى الفراغ ومن ادخل عليه بعد الكمال فانه يسحقه ثلثة ايام مع مثله من العبد دائما
ثم يشويهما في قارورة توثقها ويحتها بنار لينة من الوقت الى الوقت ثم يكسر القارورة
ويخرج ما فيها ويسحقه ثلثة ايام ثم يرده الى النار مثل الكرة الاولى في المدة وفي
النار حتى يفعل ذلك سبع مرات واكثر فهو اجود ثم يدخلها الى نار سبك حتى يذوب
ويتداخل ويمتزج جيدا ثم يلقي هذه ومبلغ طرح هذه الاكاسير اذا عقدت بعد
الحل ان يصبغ احدها الف وما بين الى الف وثمانمائة وهو يصبغ قبل الحل الوانا
على قدر جودة التدبير والمزاج يكون مداخلة الاكسير للفضة والزيبق وليس يقوى
الاكسير على صبغ غير هذين الجسدين شبه ولهما في التدبير الاختلاف من اقله الى اكثره
وارجو ان يمن الله عليك ويصبغ الفضة ذهبا ثم تستدل من العمل بعقلك الذكي

فهو يستدل على ما يجري عليه مما لم يصفه الواصف في كتاب نعم وربما استنبط اذا كان جيد الفطنة
ما لم يدل من كان قبله فيقرب في التدبير الاشياء التي تبعد على غيره والسلام واذ قد انقضى
الكلام في تدبير الحجر المشار اليه العظيم الذي اوما اودمزوا كلامهم عليه وبقي تدبير المعدنية
وهو باب واسع يكون اضعاف تدبير الحجر الاعظم واضعافه مضاعفه لان التدبير والاعمال
الطوال والقصار والصغار والكبار ولاصحاب المعدنية وعجائب الصناعات والحيل في التدبير
انما هو تدبير المعدنية ولوات المعدنية لا اعمل فيها ولا طبع لها في المعدنية قليلا فكيف فيها تاثير
فوق يرى منها عيانا والذي وضعوا الوانا مرتبه لعلها العامل معدنية بين العمل انما هي من المعدنية فلوا
لا يمهوا ان يكون طالب الراس الكبير مثل قليل المال فسبيله ان يعمل ابوابا صغارا ويستعين بها على
الراس الطويل المدة وهذه الابواب الصغار انما هي من المعدنية وبهذا يصح ان في المعدنية تاثير وعمل
وان من منع ان يكون العمل فيها مخطي تلك العمل بهذه الصناعة والعلم من المعدنية الفاس والوصاص
والزجاج والطلق والصدف وكل حجر يخرج منه جسد مثل الدهنج واللازورد والفيروزج واللؤلؤ
والمرقشيثا والمغنيسا وما اشبه ذالك والانفس الزرانيخ والكباريت والارواح انما هو روح
واحد وهي الزيبق وليس شيء غير الزيبق وهو الروح الذي اذا خالط جسدا ادخاه وبسطه واناره
وبيضه وحمره وصفره وقلبه من حال الى حال ومن لون الى لون وليس في الدنيا شيء يقوم مقامه وهو
الماء الالهي وماء الحياة وعين الحيوة التي من يشرب منها لم يمت وهو قابل الالوان ويود
الالوان ويكسب الالوان ومعطي الالوان ومعين الاشياء وهو يقتل ويحيي ويرطب وييبس ويبرد ويسخن
ويلين ويخشن ويبسط ويقبض ويعمل الاعمال على حسب تدبيره وله افعال وهو يحب يعمل اعمالا
واذا كان مملوا فله ايضا اعمال في النار يهلك كل شيء ويا كله ويشدوده في اوقات مختلفة اعوج زمان قصير
او طويل الا الزيبق فانها لا تقدر على اكله ولا تفنيه ولا تبيده ولكن يهرب منها وتفرق ويذهب ولا يقدر
النار عليه الا ان الناس احتالوا بضروب الحيل حتى يصير قليلا ان تعتق النار فيحنه فاذا قبل حيزه بينما صار
امر معظمها واذا ثبت لها ادنى ثبات حتى يقبل منها شيئا على حال الخروج واذا القاها على جسد اخرج جيد

عجايب

عجايب وسرائر وتغيرات فاذا تغير غير غيره فاذا انقلب قلب ما دخل فيه وهو الدليل
على صحة الفلسفة من العيان والمشاهدة دون القياس وذالك انه يطير من النار كله
فيذهب واذا احبس وجد كله لم يتغير واذا احبس اثر واذا اصبغ انصبغ واذا اعقد انعقد
واذا احل انحل وهو يبيض في راي العين وهو يري عليها في الحجر والعمل وهو الخل
المهري وهو البول الملين واللبن الملان وهو الدهن المنضج وهو العجائب وهو الذي فاخر الذهب
قال الذهب انا حجري وانا سيد الاجساد والاحجار وانا الباقي بعد فنائها والقوي عند ضعفها
والصابر عند جزعها والحسن المنظر عند قبحها وانا المعتدل الخالد الباقي قال الزيبق انا اجل
منك وافخر ان كنت سيد الاجساد فانا والدتك ومتى تعاولني اما قوتك من قوتي واما
صبرك من اختلاطي بالكبريت بالنار اللينة واما اعتدالك فانا اعدل منك لاني مهنى لقبول
كل شيء انعقد وانحل واغلظ وارق واصبغ ولست كذالك لانك يابس بالاضافة الى
حد واليابس شيء غير مجلب واذا خالطتك غشت بي واحيلت وان كنت خالدا
باقيا فانا التي منك واخلط كان جزء مني يمحي منه اجزاء كثيرة منك فبقاءك من بقائي
وصبرك وجميع ما افتخرت بها انما هو مني لانك في معدني ولدت مع الكبريت اذا اختلطا
على مقدار مستوي في ارض سليمة من الملوحات والمرارات والحموضات وطبخا بالحر مجالسا
الى مدة معلومة يكون من ذالك والصفرة فيك من الاعتدال بين الكبريت النقي والزيبق النقي ومن
الاعتدال في الحرارة والبرودة ومن الاعتدال في مدة الطبخ فالطبخ لا يطهر الرطوبة بل يحيل فيها لكن
الى ان يصير حارة ودهنيته بعد ان كانت باردة مائية ثم يتلزج تلزجا دقيقا لينا ثم لا يزال
يغلظ على الايام حتى ينعقد باللطف واللين عقدا دالحاجة فقط لا زيادة عليها ولا انفصال
ثم ينقطع الطبخ عند وقت حاجته الى الانقطاع وهو الاستيفاء من الانقياد فيعقد الرطوبة
باليبس اعني الماء بالتراب عقدا باللطف والرفق فيمتزجان بذالك امتزاجا لا يفترقان ابدا
لانه قد ضبط كل واحد منهما صاحبه ضبط مداخلة والف على طول المدة والزمان فاذا

اصابته النار الحادة فذاب فصار زيبقا رجراجا كما كان في الاصل فالعلة في ذالك الحركة
حتى جمد جموده فاظهر اليبس على اللين فاذا سخنه النار هرب اليبس الذي في ظاهره الى باطنه
وظهرت الرطوبة من باطنه الى ظاهره جزعا من النار صار الذهب زيبقا رجراجا وهو الذهب
والحل والذوب جزء من الحل والحل كل الذوب فاذا اصابته برودة الهواء العرضية فا
الهواء حار رطب في طبيعته يطير الرطوبة كما كانت للعلة التي تقدم ذكرها قبل هذا الموضع
واليبس فجمد الذهب حجرا كما كان وهذا القول وان كانت كلاما على علة تكون الاجساد
فانها للتدبير الحق ويشتمل هذا الكتاب من انواع التدابير في الحيوان والمعدن على كل نوع وكل
ضرب فلا يكون على ما فيه زيادة لطالب لزيادة وقد يجتمع في الذهب شيئان وهما الرزانة
والصبر اما الرزانة ففي الرطوبة والبرودة وذالك ان الحرارة انما طبخته منها اللطيف الرقيق
ولم يهرب منها البرد والرطوبة كما يهربان من شدة الحرارة فبقيا عليه فيها علة ثقلة ورزانة
واما صبره فلشدة تلزيزه وانه عديم التخلل وانما صار كذالك لشدة تداخل يبسه مع
رطوبته وشدة التزام احدهما الاخر وذالك لطول الطبخ ولان يبسه لما يجاوره
الرطوبة له ولم يتفرق منه اتخل اتخلالا كلها فاختلط اجزائه باجزاء الرطوبة اختلاطا لا يخلو
احدهما من الاخر ابدا وفي هذه كله دليل على ان في امكان الانسان ان يعمل مثل الذهب
اذا كان قد اطلع على كيفيته تولده في معدنه قبل الاطلاع وليس هذا موضع الرد على
دافع هذه الصناعة فليكثر في ذالك الكلام والشرح فلنعد الى ما نحن فيه من تعليم طالب هذه
الصناعة تدبيرها الحق كيف هو وقد جعلته في مواضع من هذا الكتاب متفرقة اذا جمعت
قربوا التدبير بعينه اقول ان الذهب قد انصبغ في معدنه احمر وذالك ظاهر بين للعيان
وانه في هذا الحال بمنزلة الزعفران والعصفر والبقم والقرمز وسائر الاصباغ الماخوذة من
الحيوان والنبات والان هذه انما يقال لها اصباغ اي ان فيها اصباغا يمكن نقلها
منها للاستخراج وان ذالك النقل والاستخراج انما هو نقل اصباغها منها الى الماء ثم الصبغ

بالماء

بالماء وان لها اجسادا يبقى بعد مفارقة الصبغ لها خالية من الصبغ وان جميع هذا بين وهذا
مشاهدة لا يمكن رده ولا دفعها وان ذالك لان قد حمل الاصباغ يدخل في الثوب المصبوغ
او غيره فيدخل الصبغ معه ثم يطير الماء ويبقى الصبغ لازما للثوب او غيره مما يدام صبغه وقد
اغنانا الله عز وجل عن تكثير الكلام في نقل الاعراض وهو يجوز انتقالها وانها المفارق
منها اوالملازم وعن كثرة الجدال والمراء في ذالك هذا الذي يشاهد الصباغون يعملونه
من نقل الصبغ من جوهر الى جوهر ومن جسم الى جسم فاقول ان تدبير الصنعة حتى ينصبغ
جسد ذهبيا لا يزول عنها ولا يتحرك فاذا صح هذا وثبت صح ايضا اكتسابها غيرها بالصبغ من الاخر
الاخر مما يدل على صحته باب تصعيد الذهب بالزيبق ان ياخذ خمسة دراهم ذهبا بريزا خالص
ويبرده بمبرد لين ثم يغسل البرادة بالماء والملح مرارا ثم تسحقها بزنتها مرات الشب والملح الاندراني
نصف يوم حتى يصير كالمخ ثم يغسلها بالماء العذب حتى لا يبقى من طعم الشب والملح فيها شيء
ثم يجففها فاذا جفت القيت عليها من الزيبق وزن عشرة دراهم ثم تسحق الجميع يوما وليلة ونحو
ذالك اتماما امكن حتى يصير الجميع مثل المخ ثم ابسطها في اسفل قدح لطيف على مقدار ما
سحقت فاجعل فوق القدح قدحا مهندما تغطيه ثم تشد وصلها شدا محكما وثيقا لا يخرج
النفس ثم جفف ذالك جيدا واجعل القدحين على كف رماد في قدر وغط راس القدر واجعل
تحتها امانجما او اشعل حطبا اشعالا لينا من الوقت الى الوقت ثم اخرجهما بعد ان تبرد هما جيدا وافتح
الوصل فانك تجد الزيبق قد صعد كله او اكثره وقد تجد ما اسفل قد تلون بالوان مختلفة
خمري وضوي واخضر وموردي ثم ان كررت العمل عليه كذالك حتى يختلط الزيبق بالذهب فلا
يصعد البتة شيء فتراه اول ما يختلط الزيبق بالذهب فتلون بلون قوس السماء ويبقى بعد
في القدح الاعلى لون الزيبق ازرق او مثل لون الزنجار وهذا اذا اشتدت النار جدا ثم يلون
الذهب والزيبق في درجات اختلاطهما كل لون الحمرة والصفرة والحمرة والتوريد والزرقة
ولون السماء والبياض والسواد والفرفير وكل لون يكون في العالم جملة فاذا اختلطا تبلا

اقول ان هذا الفاضل قد رتب لك الحساب مطلب وجوه في نقل الصبغ ... الماء من جسد الى جسد ولا شك ان الصبغ في الجسد الثابت فاذا او خلت الماء فيه وارخرجته فلاثة امثال او خمسة او سبعة او اثني عشر او اربعة وعشرين ... مضت عند ثم الحق بالذهب ... بحث به على ما بينه الشيخ معتصلا ... بلغت المقصود ...

قوله تصعيد الذهب بالزيبق اقول ان مراده من تصعيد الذهب ان الذهب بهذا التدبير تصعيد من شكاه لا مقام له ... وهو مقام كبيرة ... من تصعيد الذهب من اسفل القدح الا اعلاه فان ذالك مع الغاية ... من الزيبق الذي يكون ... افهم ...

انظم تدبيرك

فينبغي ان ينقلان الى نار اخرى وتشد النار عليها ثم ينقلان ايضا وتشد نارها ثم لا تزال تنقلهما ان
في النيران الى ان يبلغا نار السبك فاذا استويا على تلك النار ولم يفترقا وتلازما وتعاقدا فليلقى
منهما وزن حبة على درهم فضة فانه يصيرها جميعا طبعه طبع الذهب لا يتغير وقد تشد النار عليه
لكن يوخذ اول ما يعقد فيسحق بالنوشادر المحلول ويشمع مرارا كثيرة وهذه اللفظة انما استعملها
قوم حدثت في هذه الصناعة والقدماء يقولون تعود النار وتعلم السبك وتعليم السبك يكون
بان تدفن في زبل حار ثلثة ايام ثم يخرج فيسحق ويندى ويعاد الى مثل ذالك الزبل هكذا ابدا
ابدا حتى يجري ماء مائيا صافيا فيعقد بوفق رقيق فاذا انعقد ولم يظهر فيه دخان ولا قطوره ولا
رقرقته فليجعل في اناء تعويد النار الشديدة ثم توقد عليه اياما معلومة ثم تنقل من نار الى نار حتى
يصير الى نار السبك فاذا ذاب عليها وتداخل متعدي وصبر فقد بلغ فليلق منه حبة على خمسة دراهم
فضة فانها يجعلها على جميع صفات الذهب من الحمرة والرزانة والصبر والخلود وطيب الانحراف فينبغي
ان يقول لهولاء الذين يزعمون انه ليس في المعدنية صناعة كيمياء صبغ جربوا ما وصفنا فان دبروه
عيانا فانقلوا عن مذهبكم وان لم يخرج بعض كما قلنا وكنتم على يقين من مذهبكم فلا شك ان الصانع
في هذه الاعمال ليس يوقف على صحتها وسقمها من القياس به دون المشاهدة والعيان لان
فيها اشياء لا ينقاد للقياس وان كان عالما بالطبايع ولا يعرف الا بالمعانات والمباشرة والعمل
وهذه انما كان هكذا لان لكل صناعة شيء يختص بها دون غيرها ودون كون الاشياء الطبيعية
في العالم فيحتاج الانسان الى المعرفة لذالك الشيء الذي هو مخصوص بتلك الصناعة فمتى لم يعلم ذالك
فاستعمل في امرها القياس على غيرها مما يجانسها في تلك المواضع لم نقف عليها ابدا فالتدبير
المعدنية حتى يتم منها الاكسير للصبغ ويعمل فهو كما قدمنا في تدبير الاجساد والانفس والارواح
فتدبير الاجساد التكليس والحل وتدبير الانفس التبييض والتثبيت والمزج والتقليب وتدبير
الارواح التزويج والاقامة والتصبر على النار مع الجريان والانبساط ثم المزاج للجميع بعضا
ببعض برطوبة الانفس ولا يزيد فاعلم ذالك باب تكليس الاجساد تكليس الذهب ان

تكليس الذهب

ثم يلقي

ثم يلقي عليه مرقشيشا ذهبانية مثل وزنه مرتين في دفعات كثيرة فانه يتفتت او اذيب والقي عليه
اذا ذاب كحلا فانه يتفتت واذيب والقي عليه شيئا يسيرا من الاسرب او افرش صفائحه باخذ هذه الفاعل
كلها مجموعة تحت الصفائح وفوقها واشوه لها في سقيطة او في بوطقه كثيرة بنار نفخ ثلاث ساعات ثم اخرج
الصفائح وقد تفتت فانقص عنها ما عليها واسحقها فينسحق او اطرح عليه وهو ذائب شيئا كثيرا من زبل
الفار فانه يتفتت وان سبك في بوطقة ملطخة الداخل بالمرداسنج محففة السبك وان تقع عليه في بوطقه
حديد حتى يصير الجميع جمرة تفتت ويترك وان سحقت برادته بزيبق محلول وجعل في موضع ندي اياما
تفتت وصار ترابا وان جعل برادته في حق اسرب في موضع ندي اياما تكلس وان سحق برادته بنوشادر
محلول وجعلته في نداوة وطبخ بما حار وكرر عليه العمل مرارا كثيرة تكلس وان سحق برادته بالزيبق الحي
ووضع عنده بين قدحين مرارا كثيرة صار ترابا ناعما جيدا وان سحقت البرادة بنوشادر وعمل به كذالك
صار ترابا ناعما واما تكليس الفضة فيطرح عليها مثل وزنها مرارا كثيرة شب وملح اندراني وهي ذائبة
او يطرح عليها كحل فانها تفتت او يوخذ بوطقه ويجعل فيها كبريت وينفخ عليها حتى يدخن الكبريت
او يقطر عليها اذا ذابت بزيبق حي او يلقى عليها اذا ذابت زيبق معقود موقوف فانها تكلس الوقت
تربة ناعمة او يوخذ المرقشيشا وزبد البحر او الزاج او شيء يسير من كبريت فيسحق بالخل حتى يختلط و
يجف ثم يشوى ويجفف في الشمس ويعاد عليها ذالك مرارا كثيرة ثم تلقى عليها حتى يتفتت ويسحق بذالك
ويجعل في موضع ندي فانها يتكلس كلها او يسحق بماء النوشادر والمحلول وهي برادة واما
ان ينفخ عليها في بوطقه ان اريد تكليسها وان اريد تصديتها جعلت في حق تلقى في موضع ندي
زنجارا ابيض وان سحقت برادة الفضة وشويت مرارا تفتت وصارت ترابا وان سحقت بالشب
المحلول فيه ملح اندراني محلول ابيض وشويت مرارا وصديت في موضع ندي او دفنت تحت
الارض وغمرت بخل وجعلت في الشمس مرارا كثيرة صارت ترابا لينا ناعما باب تكليس النحاس
وذوب والقي عليه زنجارا مثل وزنه مرتين يتكلس او القي عليه في الذوب مرقشيشا فضية وعنبا فانه
يتكلس او القي عليها دوص وملح اندراني يتكلس او اسحق برادته بخل ونوشادر واشوه مرات افلاق

اقول ان سحق برادته بزيبق حي ... الماء ان ... في الزيبق ... الذهب ويكون ذالك مع ... والكل المعتبر ... المقام ... وصب عليه الماء ... باربعة اصابع ... الماء اذا ... الماء وجففه ... فافهم

صادرت

اقول وجه من جميع ما ذكره الشيخ ان ... مع ... ولكن قد ... يتكلس ... ان الشيخ قد ... فهذا ... والسلام

ينكلس او ايسحق برادته بنوشادر محلول او نوشادر محلول في ماء قراح ويجفف مرارا في الشمس او في موضع
حامي ندي فانه يتصعّد وتصعيده بالخل والنوشادر والاملاح مشهور بين ايدي الناس وان القي عليه
هو ذائب بزيبق موقوف صار ترابا وان صعّد الزيبق برادته مرارا ثم سبك وبرد
وصعّد عنه يكلس ابيض مثل الفضة وان سحقت برادته بزيبق محلول بخل او تحل فيه برادة قلعي
وشوي مرارا انكلس وان صدى بهذا الصدى ناعما وان سحقت برادته بزيبق محلول وسحق بين عجين
نكلس حتى صار دما دا باب تكليس الرصاص اصعد الزيبق عن برادة الهماشت يتكلس وكذلك
النوشادر وان اذيب الهماشت واطعمته في الذوب ملحا او حركته بحديدة وسحقته ثم غسلته
واعدت عليه العمل فانه يتكلس وان القيت عليه في الذوب الزرنيخ مرارا كثيرة تكلس اسود وان سقي
بالخل حتى نضيا او يخل فيه النوشادر او احد الاملاح الحادة فهو اجود بماء القلي بالسحق والتجفيف
او التشوية وان شوي صفايحهما بالنوشادر والشب واحد الاملاح الحادة تكلست وان
قطرت عليها في الذوب زيبق تكلس وان سحقت برادتهما بزيبق محلول وشويت بنار لينة
جدا تكلسا وهذه الاعمال ونحوها تكليس هذه الاجساد انما نذكر من كل شيء طرفا يدل لو
اما الحديد فلا يتكلس له بالذوب ولكن بالصدا به حتى يصير زعفرانا ان ثمن ذلك
يسحق برادة بماء قراح لعيبان او احد الاملاح محلولة فانه يتكلس او يسحق برادته مرتين
برادته بماء القلي او بول الصبيان او احد الاملاح محلولة فانه يتكلس او يسحق برادته ثم
اليمان الطري وتشوى او تجفف في الشمس او يجعل في نداوة او يطبخ في قادمة على نار فانه
يصير زعفرانا وهذه الاعمال وما اشبهها يصيره زعفرانا فاعلم ذلك واعمل عليه ان شاء الله
تعالى باب تكليس الاحجار فهي يتكلس كلها على اختلافها بالاملاح الحادة والنوشادر
المحلول ويحل فيها الاملاح والمارقشيشا والمغنيسيا المقطر بماء الزاج المقطر وبماء الشب
المحلول وبالبول الحاد وبالخل المطبوخ فيه القلي والشب يوخذ اي الاحجار اريد تكليسه
ليسحق ويخل بجرعة ويسقى من هذه الاشياء وتشوى ابدا حتى تصير ترابا بالابرجع الى

ويجفف في الشمس او يعاد مرارا كثيرة فانه يصير زعفرانا

صورة

صورة الاول ابدا فان ذلك دواء واما الطلق فيحلب اولا ثم تسحق بالماء ويكلس في اتون
الزجاج فله تكليسات كثيرة وابلغ تكليسه بماء القلي المستخرج بالخل حتى يصير كالملح فالزبد اعلم
ذلك واما اجيد ابلغها فاسحقه بماء النوشادر المحلول او الزيبق المحلول وان جمعتهما كان
ابلغ تسحقه بمثل وزنه حتى يجف في السحق وتدفنه مرارا حتى يصير كالملح ثم تصب عليه مثل وزنه وتسحق
ثلثة ايام في هذه الضربة ثم تدفنه في زبل حار او تعلقه في دن خل او في مطهرة فيها خل او في
مصهرج فيها خل او بول او نوره او ماء الكرفس احدى وعشرين او اربعة وعشرين يوما او
ايام على طبع الشي المحلول فيه فانه ينحل كله فاسحق ما لم ينحل بالخل ويحل عليه ماء الشب
ثم رده الى الدفن فانه ينحل كله فاسحق ما لم ينحل او يوخذ الشي المكلس فيسحقه بنوشادر
ويضاعد سبعة ايام دائما حتى يختلط به ثم ياخذ كرش وعدق الرطبة فتقطعهما صغارا ثم
ياخذ قمعا من خشب او زجاج قد يلم اسفله قطعه منخل شعر ثم تفرش فيه ساقا من الورق
المقطع وساقا من الجسد المكلس ثم تجعل فوقه اصبعين وتجود كبسه ثم تعلقه على الخل او على غيره
مما ذكرناه فانه ينحل ثم تخلصه من ماء الكرفس اما بالتقطير او بالطبخ طبخا لينا وكذلك اخراج ماء
النوشادر او الزيبق عنه او تاخذ اي هذه المكلسات شئت فتفرشه في حق اسرب بعد ان تسحق
معه نوشادر مصعد وملح بول او ملح الشيرزق مع النوشادر ثم يطبق على الحق راسا منه وتجعله في ندوة
حارة فانه ينحل بسرعة وان جعلت الاجساد الذائبة مكلسة مسحوقة بزيبق اما محلول او عبيط في ماء
قراح وجعلته في موضع ندي انحلت بسرعة سريعة وفي كتب الناس حلولات كثيرة غير ما ذكرت ولكن ما
نعلم منها شيئا وانما ذكرت ما قد رايت بعيني او ما اخبرني به مخبر صدق ولا انقل ما في كتب الناس ويجوز ان
ان يكون فيما قد ذكروه ما هو ابلغ مما ذكرت فاعلم ذلك واما تدبير الزرنيخ والكبريت وهما الطبعان
وعليهما المعول لان الجسد انما دخل لتمسكهما وتقويمهما ودخل الروح ليحركهما ويبديهما في ابنائهما
ويعينهما على انها لهما وتدبيرهما انما هو تدبير واحد فدع عنك تدابير الطويل لاصحاب الصنعة
المدهشة التي ادخلوها على الناس بالتطويل والتكثير وذلك التدبير هو اخراج الاحتراق منهما

اقول قد ذكر الشيخ قدس الله روحه تكليس طلق وعقده بتدابير شتى ... دون بلوغ بعضها ... البعيد ... من العذاب الشديد ... والله اعلم

وهو السواد العرضي فيه حبسهما وهو احتراق من المعدن شبيه طبخ الجرار الدهن حتى عقده فمن اخرج ذلك
الاحتراق من غير فساد لا يبقى من اجسامهما فقد اصاب التدبير الحق وذلك في كتب الناس كثير مزج
غلط بغيره مما لا يحتاج اليه ولا بد من ان اكتب فيه كما كتبت في غيره اعلم ان اخراج هذا الاحتراق من الحجارة
يكون بوجوه احدها التصعيد والاخر السحق والسقي والدفن والاخر التكليس الخاص بهذه
الكباريت وهو احتراقها في لطف ورفق من غير ان يجفف بالنار والاخر الغسل والتسخين او ما يقوم
مقام حرارة الشمس فينبغي ان تعلم ان التصعيد مذهوب وهي مقاربة فمتى اخذت اي الكباريت
شئت فسحقته بالملح ثم جعلته في الاثال واخرجت رطوبته واخفيته بالنار حتى يصعد وتفعل به
ذلك مرارا ابيض واذا اكررت عليه التصعيد مرارا كثيرة ابيض وانسبك فاذا بلغ الى هذه الحال فهو كامل
والماء الحاد والتصعيد فيه مشهور ولا احتاج ان اشرح فيه شيئا ولا عندي فيه زيادة على ما كتب
الناس واما السحق والتشوية فهو ان يسحق باحد الاملاح الحادة محلولة ثم يشوى حتى يجف ولا يزال يكرر
عليها تلك النار اللينة حتى يبيض وهذه الاملاح هي الاندراني والمر وملح العجين وملح القلي والبورق
والنطرون وملح البول وملح النورة وملح الارمدة البيض كلها ولست اعرف دواء بليغا ابلغ من هذه الاملاح
شيء واما السحق والدفن فمثل السحق والتشوية سواء واما التكليس فهو ان يسحق يابسه مع احد هذه
الاملاح ويسحق في شمس او يعاد حادة مرارا بمقدار ديبر السخونة ثم يغسل بالماء العذب الحار حتى
يخرج الملح تفعل ذلك ثلثين مرة او اكثر فانها يتكلس واما الغسل والتشميس فان ينقع في ماء
الملح يوما وليلة ثم تشمس وكذلك ابدا حتى يبيض وليس يبيضها غير الاملاح والخل المقطر فان تعمل الماء
الذي يغسل به او ينقع به خل مقطر فهو اجود ولا بد من غسلها منه وهو الملح بالماء العذب فاستعمل منها
الخل حتى لا يكون فيها نار شديدة فاعلم ذلك انه نعم وينبغي ان لا يحمل شيء من الكباريت
في التدبير الذي بعد التبييض الا بعد غسلها من هذه الاملاح حتى لا يبقى فيها منه طعم البتة وكذلك من
الخل ولا يعاد عليها ثانية فقد بقي فيها من طعم الاملاح شيء وكذلك في الاملاح فاعلم تدبير الروح واما تدبير الزيبق
وما يجري مجراها فيحتاج اولا ان يكون خالصا لا يشوبه شيء غيره ولا يكون فيه رائحة حبله من كلام

ولا شيء

ولا شيء من اوساخها وادناسها ثم يصاعد عن الملح والزاج والشب الابيض مرة او ثلاث مرات
ثم لا يدخل في المزاج الاخر حتى يكون موته فيه فانه متى زالت عنه موته ضعف عمله جدا قال جماعة
من الفحلاء ان الزيبق لا ينبغي ان يدخل في العمل الا مقتولا غير حي بان يخرج عنه وجوبته وتلاليه
وبهائه ومعنى هذا عقده وعقده انما يكون بالاجساد فافهم ولم يكن معناه ان يقتل قبل المزاج
لانه ان قتل قبل لم يمازج اللهم الا ان يحتج محتج بكلامهم في عقده مفردا ولعمري ان للزيبق عقدين
عقد بالجسد وعقد له مفرد فعقده بالجسد هو الذي ذكرته واما عقده مفردا فانا ابينه اذا اريد
ادخاله في الباب العظيم الطويل الذي لا يحتاج اذا تم الى حل ولا عقد ولا تدبير في العمل ويقع على الف
وثمانمائة مضروبة في سبعة وهو اكثر ما اشار اليه القدماء فمن هذا البيان ينبغي ان يعقد الزيبق
مفردا ثم يحل ثم يعقد مرة واحدة وتدبيره بالطويل الاحتى يصير كانه قطع البلور ابيض صافي ليس
فيه لون ابيض ولا قشف وهو افضل وهذا ايضا فلا ينبغي ان يسمى مقتولا بل هو حي فقد وقع
الاجماع على انه لا يدخل ينبغي ان لا يدخل في الاكسير الا حيا ولست اشك ان هذا المعنى قد ظهر في الكلام
وان كان فيه ظلمة قليلا وينبغي ان يخرج سواده قبل كل شيء من تدبيره بان يطبخ بالخل الابيض المقطر
عن الملح الاندراني يوما وليلة او ثلثة ايام ونحو ذلك ثم يصاعد صعدة واحدة لا بد من ذلك الى ثلاث
مرات فان لم يصعد منه شيء استحب وان لم يبق من لعوام شيء طبخ بالشيرج اثني عشر ساعة ثم غسل بالماء
والملح ثم بالماء العذب مرارا كثيرة حتى يرجع الى حاله كما خرج من معدنه سواء الا انه ابيض واصفى ما
منه في ذلك الوقت فاعلم ذلك واما مزاج هذه الاركان اذا فرغ منها فعلى ثلثة اوجه اما بالسحق
الطويل والتشوية اللينة واما بالسحق الطويل والدفن واما بالحل وهو المزاج الحق وذلك
يكون بان يحل الجسد والنفس مفردين ثم يمزجان فيعقدان ثم يعقدان عقدا لينا ثم يسحقان
حتى يدخل بعض في بعض ثم يرفع الجميع حتى يحل ثم يعقد بعد هذا الحل ثم يدفن حتى يلين
ان كان قد تغير في عقده الى اليبس ثم تكرر عليه اليبس بالسحق اللين والدفن في الزبل
الندي القليل الحرارة حتى يصير كانه الشمع يذوب في القدح بنار لينة ونار شديدة وبنار السبك

اقول وبالله التوفيق ان الزيبق اذا عقد من الستر الالهي الحد الطريق اثني عشر مرة بقاعدة باب الاعظم ثم قطر منه الماء الالهي اثني عشر مرة ثم عقد يصير كانه قطعة من الماس فاذا يبلغ هذا الحق بعينه الى الحد يكون انه ... فافهم والله اعلم

وينبت لهذه النار وهو ثابت لا شك فيه وهذه جمل من هذه في الحيوان والمعدن اذا احتفرتهما واستوفيتها مع الاختصار بلا تطويل ولا اختلاط الحق بالباطل فينبغي لمن ينظر في هذا الكتاب ان يديره من اوله الى اخره ولا ينظر منه في موضع دون موضع وينبغي ان يعرف مقدار هذا الكتاب من نظر فيه وهذا اوله للمتعلم واما العالم فهو يعرف مقداره من اول نظره تمت الكلم الموسوم باصل كبير بعون الله

هذا كتاب التجريد لجابر بن حيان الصوفي الحكيم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال جابر بن حيان ان بعد فراغي من كتبي المائة واحد عشر كتاب واعراضنا ها الكبير عملت كتابي هذا وسميته كتاب التجريد وسميت كتابي المائة واحد عشر كتابا بالمجردات جردت فيه ابوابا نهينها الى اصحابها من الفلاسفه فلما عملت هذه الكتب الموازنيه جعلت هذا منها لاني جردت فيه معاني وابوابا جعلتها كالغاية واخر الغرض المقصود الذي هو المبتغى والمطلوب فاستحق ان اسميه بهذا الاسم وذالك ان المعنى الذي اخذت اليه فيه غاية المطالب في هذه الصناعة فيحتاج الناظر فيه الى تعمق الفكر في معانيه فانه يجده كما قلنا ويرى فيه ما ادعينا انه تجريد فاقول ما اقول واذكر ما اذكر حكى عن سقراط انه قال لبعض تلاميذه وسأله عن الصنعة فقال جرد لي انها الحكيم من علمها شيئا غير منسوب الى رمز واصغني فيه معاني تام الاستخراج فقال له سقراط يا بني هذا محظور علينا في الصناعة لكنني اقرب اليك معانيها تقريبا كثيرا ينبغي ان تركب في اكسيرك من الروح اضعافا كثيرة للجسد حتى تعلم ما قصدت له منه فان الروح ان لم يكن كذالك لم يتم عمل صبغ الاصباغ لان الصبغ للارواح واما الاجساد ففتيد ورباط للارواح والانفس وبالتعفين وهذا يا بني ما خلت به الفلاسفة كلها ان النفس هي القاهرة عند الذوب فان هذا المعنى بكمها من غيره وانها سبيل حكم الاكسير حكم الاجساد الذائبات المنطرقات من الاجساد والروح والجسم خادمين عبيدين لان كل عبيد بن خادمين وكل خادمين عبيدين فاما الجسد فخدمته

الحجاب

الحجاب لها عن النار ان تاكلها وتهلكها واما الروح فخدمته ان تقشرها وتبسطها وتجريها وتخيل لها والجسد دون قواها ووضعا لا يعلمها غيرها ولذالك قال الحكيم سقراط انه ركب روح الاكسير اضعاف جسده فلقد احسن سقراط وكذالك اقول ان الحيوان انما شرف قدره وعظم فعله لان لطيفه من اصل الخلقة اكثر من غليظه فلذالك صار جاريا عند النار بعد تركيبه الا انه لا يقاوم الجسد الذائب ولا يمازجه الا بالتقليب له الى كيانه وهو بعض التركيب الاول على ان فيه عظاما يذوب كذوب الاجساد وادهان تشاكل رطوبات الاجساد ومياه ايضا كمياه الاجساد في المعادن ثم رجعت الى كلام سقراط انه قال فلذالك صار ارواح الحيوان والنبات يسهل مفارقتها لاجسادها والعلة في ذالك انها واسعة المنافذ لم يحصر في تكوينها ولم يتعلك ويلزج وانما هي بمنزلة تراب قد جمع على ماء فاذا اصابته النار افترقت ارواحه عن اجساده والاجساد الذائبه بخلاف ذالك فانها تعلكت ارواحها باجسادها وتلازم رطبها ويابسها فلم يفترق بذالك للطافة التحليل لانه كلما لطف الشي في تحليله كان اذا انعقد كان اضيق منافذ ومجاري فاذا كان كذالك قاوم النار ولم يقدر واحد من الفرادى من اجساده وان يحيلها لانها حين التقاءها انعش فلما طالت مدة مزاجهما كذالك لم يفترقا ابدا وكان الجسد فيهما ما زائبا او طبع الذائب فلما انعقد لم يفارق وكل روح انعقد بجسد لا يذوب منع ذالك من الذوب والغوص كروح الزجاج اذا عقدت به الزيبق فانه لما ينعقد به يفقد الذوب وانما ينعقد بالكبريت لان كل شئ راجع الى اصله وطبعه فان عقدته بما يذوب ويمازج ذاب ومازج واعلم ان كل حجر يجتمع به ان كان ثابتا على النار ثم ممازجا ذائبا ثم واسع المنافذ كثير الروحانية وكان مع هذا اكثر رطوبة ويبسا كان عاملا للبياض ومتى كان حلوا باليبس كان اصبغ واعمل بها مع انه ينبغي ان تعلم يا بني ان الاكسيرين في الجملة باردين يابسين وانما يقومان بذالك للالزام الجيد والقوام الثابت في النار وجودة التعليلات بالرطوبة ولا يلزم روح جسد وهو قريب منها وهي قريبة منه لانهما اذا كانا كذالك كانا غير متكلس



مطلح التمازج والتلازم وهكذا صورة الاجساد الذائبه في حال تكوينها في معادنها فاذا احللت الاجساد بتصيرها في وزن الارواح حدثت القرابة وقد تقدمت لها قرابة من قبل انه من نوعها فامتزجا المزاج الحق فعلى هذا المعنى ولهذه العلة تغوص الاكسير في الجسد وتمازجه ولا يفارق عند التقاء النار لانه غايص والذي معه قد صار غايصا الا انه ثابت فيغوص مع الروح بغوصه ويغوص الروح لم يمسك هو الروح بثقله وبرده فلا يدعها تطير فيصبح صبغا كاملا واعلم ان كل جسد او غير جسد كيف وقع كثافته دخيب فهو غوص الا ترى ان الزرنيخ اذا سحقته بالدهن جيدا ثم صعدته وعقدته حتى يصبغ جسد كان الطف واغوص منه وهو ترابي وكذالك كل اكسير ذائب ظهر صحته عليه فهو اغوص من الترابي الذي والمثبت الا ترى ان الزجاج انما يعمل في الرصاص من وجه يشده ويصلبه ويحيله في كيان الفضه فان كان لا يقدر على الغوص فانه ليس من الذائبه الا بعد تدبير طويل حتى يصير منطرقا والزرنيخ والكبريت فبخلاف ذالك لانهما غايصين وممازجين لان فيهما جواهر يذوب ويمازج واما الزيبق فانه جوهر كله فاذا عقدته غاص باجمعه والزيبق اذا عقدته ثم سحقته وسقيته ماء الفضة المحلولة ثم امتحنته فان لم يغص وطار دعوت في تسقيته بلا تشويه ثم تحفه فان ثبت فقد كمل وهو حجر كامل لا يحتاج الى الصنع بعلكه فاعلم قال سقراطه ان كل حجر لا يذوب فمحال ان يكون منه شي ابدا لانه لا يمازج وما لم يمازج لم يغص وما لم يغص لم يعمل شيئا فان كان ذوبه بطيا الغلظ كالزجاج والطلق لم يغص ايضا ولم يمازج ومتى ذاب الذائب فكان ذوبه رقيقا حدا ما ثيا كالملح والنطرون وما اشبههما والكحل لم يمازج الاجساد فالمعقود بمثل هذه الاشياء المذابة الغير المائية الجيد يذوب ولا يمازج لم يمازجها ولا يمازج الاجساد به جسد ثقيل معتدل في الكيفيات فمتى كان هذا معدنا لذنبه فشد في شاهر صبغ صبغا كثيرا والاجساد كلها ممازجها وغير ممازجها اذا كلست في الغاية ماتت ولم يمازج فاذا عقدت التي لم يمازج لم تمازج فاحفظ قال اعتبر بما نظهر لك تراه عيانا انك لو جمعت

الزيبق

الزيبق والطلق والزجاج او جمعته مع الاملاح والاكلاس لما تعلق الزيبق بها قال ومتى قدر قادر ان يركب الارواح للحيوانات واجسادها تركيب الذائبات من المعدنيات على ذالك التلويح والاخلال لم تفارق ابدا وكانت اشد تقاوما لتشاكلها في الطبيعه وليست مع ذالك بغايصة في جسد ذائب ولا متعلقة به لبعدها منه الا ان يكون معها شئ من جوهر المعدنيات الارضيات كالزيبق والزرنيخ وانما امرت بتحليلها التلطف كاللطافة الحيوانية وتشاكلها باللطافة وتلتصق بها وتغوص معها وقد اكتسبتها ثقلا لما فيهما من طبع الارضيه فتمسكها يبردها وتغوص معها بلطافتها فاذا كان كذالك كثر عملها ولطف جدا لانها كثيرة الارواح والانفس فتغوص بسرعة ذالك فعلا قال كل جسد ظهر اليبس على علاه اعني على وجهه طار او لم يطر فقد بلغ موضع العقد وانما يحتاج الى روح تجمعه وتمازج فان كان الروح الجامعة له خفيفا طار وطار معه وان كان ثقيلا ثبت وثبته معه وان كان غايصا غاص معه وانما اجواهر المعادن ان تؤثر اثر الحيوان لان جواهر المعادن اقل رطوبة لاجل التعليلات الشديد المفرط ولزمها وجفافها وفناء اكثر رطوباتها لطول الطبخ وكثرة دوام التعفين والنفس وقلته فلذالك ضاقت منافذها وتعلق كل جزء منها بصاحبه فلم تنبسط وتنفش عند الالقاء الا علا قليلا لا تبين له كثيرا اثر في الملقا عليه والحيوان والنبات كان تكوينهما ظاهرا وفوق الارض فتنفست تنفسا كثيرا اذهب عنها القوة فصار روحها في اعاليها كالمفارقة لاجسادها فهو السبيل الى الهرب عن الثبات وكانت مع هذا اجزع عليه لان تربيتها وكونها في جو العالم وغذائها النسيم وكان في الارواح الذائبات متكونة في العامتعفنة تعفينا طويلا محتقنا فلم يزل كذالك حتى صبرت على الذوب في النار والغوص لانهما اتقنتا جيدا وتداخلتا وغذائهما الم شيئا بعد شئ الا ترى الى ارواح الحيوان والنبات كيف اسرعت في مفارقة اجسادها وذالك لضعف الروح في نفسها ولانها لم تتعلك مع الجسد ولم يلزمها التحليل وطول التعفين كما لزمت المعدنيات وانما ثبت الذائبات على النار لانها بطيئة التكوين

الشديد التعليك لان كونها في الهوا الكرب هو داخلها ويحجز بعضها ببعض لشدة الندا خل
ومعها من شدة الاحتراق فتراجع ارواحها على اجسادها وتتعلق بها وتتغذى في معادنها
بالنار اللينة التي لا تبيد الرطوبة ويفرقها لكن مثل نار الحضان والسخونة اللطيفة الرقيقة
فلهذا عملت بجميعها اعني روحها وجسدها معا وكان كثرة عملها على قدر ما فيها من اللطافة
فلذا لك لا يلايم ان يكون تركيب الحيوانية كتركيب المعدنية حتى يكون كهل الا في زمان
طويل بالتعفين والتلزيج وجودة التحليل والمزاج ليظهر شبهها بالمعدنية فيعمل مثل عملها ومتى
حل الجسم تحليلا شافيا ثم حللت الروح تحليلا كذالك ثم طهر الجميع طهارة كاملة ثم مزج بعضها
ببعض امتزاجا فلا يقدر احد ان يفرق بينها ابدا فيكون الجسد غير طالب للرسوب العادية
ويكون الروح غير طالبة الصعود كعادتها فيلا زمان بجودة الاختلاط ولا يفترقان فلذالك
كما لطف الجسد وعقد الروح كالجسد حتى يكون فيها بقية الروحانية فزد في الجسد
كما ذكرنا كان العمل اكثر والصبغ اغزر والغوص ابلغ لان الروح هي العاملة والنفس هي الصباغة
الغائصة والجسد هو الماسك للثقل الضابط للادق للجسد الملقى عليه لمشاكلته لم وصف
ذالك ان لا يكون لاحد من هذه الثلاثة جزء يجوز ان ينفرد بدون صاحبه فانه ان كان كذلك
لم يسبق النار الى ما لها ان يسبق اليه فيأكله ويقهره لكن يعمل في الجميع عملا واحدا الا انها تركب
تركيبا محكما بجودة الامتزاج والاتحاد فصار المتولد منهما شئ الجزء ابعا مخالفا للعمل والطبخ والسبك
واعلم ان ما خالفه كان غير ثابت ولا قائم وان سبيل كل مختلطين ممتزجين ان يغوص هذا
بكليته في هذا ويغوص هذا كذالك في هذا **واعلم** يا بنى ان الرطوبة المعلكة اللزجة هي
اشد القتال للنار ومعارضة الجسد لها يمنعها من التفريق والهرب والرطوبة الطبيعية هي
المطين لجسدها ان غلبته وهو المانع لها من التفشي ان غلبها ومتى اعتدلا لم يتغالبا وعملا
عملا واحدا هذا هو التركيب الحق الذى كتمه الحكماء واظهرته بأن الله تعالى وعونه **قال** ومثلا
كما لهذه الصنعة العمل والتجربة فمن لم يعمل ولم يجرب لم يظفر بشئ ابدا لكن يا بنى ايا لك

ان يجرب

ان يجرب او يعمل حتى تعلم وتحقق ان تعلم الباب من اوله الى اخره وجميع تنقيته وعلله ثم تقصد
انظر
ليجرب فكان بالتجربة لها كمال العمل **واعلم** ان كلاما يلتزم قبل التدبير فليس يلتزم بعده فما
ما التزم عبيطا فالزمه وما خالف فالفظه ولا تقربه وانظر الى امر الكبريت فلا يخرجها
من العمل فانها ملاك العمل وتمامه ثم حل الجسد فهو الكمال للعمل ولا يتم عمل الا بتحليل ولا يغوص
شئ ولا يصبغ الا بعد التحليل **قال رحمه الله** ان التكليس على نوعين فانه في التدبير اثنين على حسبين
ونصيبين احدهما الاحراق والاخر التصدية بالمياه الحارة الحامضة المالحة الاكالة فاذا
فرغت من تكليس جسد كما تعلم فخذه بجود التكليس فضوله ثم جففه واحكم امره ثم اسحقه
بالنوشادر المصعد المحلول حتى يشرب ما شرب ثم جففه في الشمس واما هو اسحاره ثم اعده
الى السحق والتشقيه والتجفيف حتى يصير فيه مثل وزنه اعني به انه ان كان اوقية صار
اوقيتين ثم حله بعد ذالك اما في دن الخل فهو اروحها واما في زبل الخيل فهو اوسطها
واما في بئر الندامة وهو ابطاها في مدة التدبير وايامه من طولها وقصرها وانظر اليه
فاذا انحل فاخرجه وحطه في قرعة عيا او قدح وفوقه قدح اخر واتركه على نار لطيفة حتى انه
ينعقد وانظر اليه بعد انعقاده فان كان كالشمع في اللين ولم يكن كالتراب بعد كلما ان
لم يكن كذلك فاعلم انه يحتاج الى التشميع وذالك يكون بحله ثانية ثم تعقده ثم كذالك ابدا
حتى بعد هذا الحل ينعقد متشمعا اذا راى النار ذاب كذوب الشمع فقد كمل **واعلم** ان
الازدواج للعناصر انما يكون بعد هذا الحل وهو معنى قولنا فاذا انعقد كالشمع ذابا فاستبين
منه وهذا ما سمعت بتفسيره في موضع من كتبي غير هذا الموضع وذالك ان الازدواج
انما يكون بعقب الحل وهو الازدواج المهتدى والازدواج هو الاختلاط الكلي وهو يكون على
ضروب اما وحده واما مع غيره ومعنى قولي وحده ومع غيره هو ان يحل الجميع ثم تزوج
فهذا معنى وحده ومعنى مع غيره هو ان تحل الجسد ويزوج بغيره وغيره ما فيه وذالك
الاول هو الازدواج الكلي وهذا ليس بكلي فالكلي هو الذى صبغه كلي والاخر هو الذى

صبغه قليل جزوى والاختلاط هو ايضا على ضربين اما اختلاط واحد او اختلاطين فا
الاختلاط الواحد هو اختلاطهما محلولة كلها والاختلاطان هو الذى يكون منهما
مائية ومنها جريه فتؤلف بينهما بالسحق والتشوية والسخونة اللينة واما التشميع
فهو الاختلاط الكلي لا المجاورة وهو ان يختلط سائر العناصر فيصير عنصرا واحدا لا يفترق
وذالك اربعة اقسام اولها التشقيه التي يكون بعدها التشوية ويكون ذالك
حتى يتألف والثاني يسمى التشبيب وهو ابتداء العقد لها والحصر حتى لا يفترق كما كا
ولا ينفر بعضها من بعض وذالك ايضا بالماء والثالث يسمى التقرير وهو ثباتها مجتمعة
على النار معناه فافهم ما معنى مجتمعة على النار حتى يألف النار ويصابرها ولا تفترق بينها
ويصير قطعة واحدة بعد ان كانت اشياء متفرقة وهذا هو التقرير والجمع واما الرابع
وهو التشميع والتأليف الذى لا يفسد على مر الزمان ولا على طول الايام بل يزداد جودة
وحسنا وذالك يكون بالدهن الذى يسمياه والهواء فادرس في ذالك واعرف كيف
ينبغي ان يعمل وهو ان يؤخذ الشئ وهو متفرق كالتراب فتصب عليه من الذى هو
بمنزلة الماء ثم تسحقه قليلا حتى يغيب ما صببته فيه ثم صب ايضا حتى يجف ثم تشويه على
النار اللينة ثم على الوسطى عليه بالف ثم على الشديدة حتى يكمل وكماله ان لا يطير على النار
ولا ينفر عنها فاذا صار الى ان لا يتجزئه قليل ولا كثير فقد كمل وثبت فاحمد الله تعالى كثيرا و
اعقد الدهن فهو مثل تدبير اصحاب الصابون ما ئهم الذى يحيدون عقده فانه اذا انعقد
يسمى صابون الحكماء ومعناه دهن معقود بماء مصوغ وذالك بان يؤخذ منه جزئين ومن
الماء مثل وزنه او زيادة قليل فليصير بما في قنينة ثلاثة ايام ضربا دائما حتى يظن انهما
قد اختلطا بعد ذالك كما وصفت لك بنار لينة دائمة لا تنقص ولا تنقطع في مقدار سخونتها
فاذا استوفيت طبخه يكون بزمانه الموسوم له وانا اشرح لك بعد هذا في كتابي هذا فاذا
استوفيت الزمان فاتركه حتى يبرد فانه يبرد منعقدا وقد هلك الماء كله فخذ ذالك

المنعقد

١٨

المنعقد فهو شقائق الحكماء وفرفير مصر وقرمز الروم فاذا رايته كذالك فاحمد الله واعرف مقداره
واعرف تدبيره كما وصفت لك فانه هين حقير جدا لا مؤنة ولا كلفة ولا مشقة وهكذا كل حق
فانه اسهل واهون من الاباطيل والازواج يكون كما وصفت لك بعد هذا العقد وهذا قلت
قد دار ان تقول هو مرهون البتة بل مكشوف كله فان الحكيم قد قال لا يزال يبيع الذهب بعقد
الماء الذى هو ثلثة اضعافه ولا يزال يبيع الفضة بمسك النحاس يعني بالفضة هذا الابيض
ويعني بالنحاس هذا الاحمر وهذا الذى قالت الحكماء والفلاسفة في الكتب القديمة انشؤا
القتال بين الزيبق والنحاس حتى يعودا شيئا واحدا وقد تم العمل هذا اخر كتاب التدبير
وفيه من كتاب المنفعة وقالت الحكماء خاصة ما دية النحاس لا يصبغ فاذا صبغ صبغ هذا
هو الجسد الميت الذى عاش بعد موته ونشر من قبره وهو الذى شبهته الحكماء القدماء
بالقتيمة وهو المحتاج الى التحليل بعد التعقيد لان الحكماء قالوا لنا تحليلان وتعقيدان
وانا اقول انها ثلثة حلول ومثلها عقود لكن الحكيم قال انها تحليلان وتعقيدان حل
مرتان فافهم هذا والله هو النصح النصيح العظيم لان هذه الصناعة في بلوغها بلوغ الملك
الاعظم فقد كمل الباب بعون الله وقوته وانا اكرهما تم فافهم هذا حتى تبلغ مرادك
وتعلم ان كتابي هذا هو كتاب المنفعة حقا تمت

هذا كتاب ريموس الحكيم ره

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا ونبينا محمد واله اجمعين **هذا كتاب ريموس الحكيم** وكان من بني اسرائيل وكان على دين موسى بن عمران فوضع هذا الكتاب
يخبر فيه عن كيفية الصنعة وما اولها وكيف تصل الناس بسببها فافتتح ذالك قال ان
الله تبارك وتعالى لما اهبط ادم عليه السلام من الجنة ومعها اسفار فيها علم كل شئ فكان
بعض تلك العلوم علم النجوم والطب واسماء الله تبارك اسم مما يستجيب الله بها الدعاء ويعالج بها

الارواح ويبقى بها الهوام وفيها علم الصنعة في الشمس والقمر حتى يكونا خيرا من شمس المعدن وقمره

فاما ادم فكان مشغولا بنفسه فورث شيث ولده وكان اول من خط بالقلم وعلم جميع العلوم فامتحنها فورث من

ذالك ادريس فهو هرمس فيها يقولون فعمل بها عملا فلما ظهر في علمه ان الطوفان سيلحق ويهلك اكثر الناس

ويبقى الاقل احتال في اثبات العلم لمن يبقى فاثبته في الطين والالواح الخشب والصخر وقال ان يكن

الطوفان نارا احترقت الالواح ونضج الطين وان يكن الطوفان ماء ذاب الطين وبقيت كتابة بعض

الالواح على حالها فكان الطوفان ماء فذهب الطين وبقيت كتابة الصخر والالواح فجميع علوم بني

ادم من بقايا كتب ادريس فلما جاءت الامم بعد الطوفان صانوها وعلموها ونظر كبرائهم ووسطائهم

في هذه الصنعة فراوا فيها نجاة من كدر العيش واستفتاح الملك والقدرة على جميع ما يراد

من كل شئ فضنوا بها وخزنوها في خزائنهم عن عوامهم وصانوها ودمزوها في كتبهم ثم وضعت

كل امة من تلك الامم فيها كتب مغلقة في معانيها ليست كل كتاب الى اهله ولا يهتدي بعضهم

على بعض فوضعت فارس كتابا في مدح النار وخضتها واطعامها وانها كلها وخبر لا انواع المهاوات الا القليل

يحرق الكثير على دفنها ولطيف تخرجها وانها سامية الى العلو غير مستقرة ولا منحدرة ولا شئ كثلها

ولا يقوم مقامها شئ ولا تطرد الماء حتى يصير بخارا فاذا استعلفنا بالجريد فلبته الى جوهرها في علوه

غيرها ولا يطرد الظلمة شئ كطردها ولا يخرج الخبث شئ كخرجها ففي انها الا مهات جوهر الجواهر ولها

ملح كثيرة مما الى من يحيي من توليدها للنبات وتعديلها للعالم واصلاحها للابدان وفضائل

كثيرة لا تسعها الكتب ثم خرجوا من مدحها الى كيف يكثر النسل ويتوكد المحبة بين الذكور والانات

وقالوا لا بد في تحكم هذا من التزويج والتاليف وهذا التزويج والتاليف لا بد ان يتقدم رحم

بمناسبة وقرابة واشفقة ولا بد لذالك اقرب رحم ولا احق كبده ولا اشد تقدم من الاخ على الاخت

وذالك انه كلما كثرت اسباب الالتئام وخصال المواخاة كان اميل للنفوس بعضها على بعض فاحب

ان يكثر النسل وبين كان الولد عشرا وقوة وقاسوا ذالك بابينا ادم فانه زوج الاخ من اخته فلذالك

لا يحيلون كثرة الى غير ذالك مما يطول به التفسير ثم كتبوه في الرقوق بماء الذهب وجعلوها مصاحف

مبطنة

مبطنة بالذهب والفضة ثم خزنوها في الصناديق المقفلة ووضعوها في الخزائن فلما بادوا او بادت ملك

ورثوا ابناءهم وخلفهم من بعدهم ففتحوا خزائنهم ونظروا الى اكرام اباءهم لتلك الصناديق وعظامهم

شانها فلم يشكوا انها مملوة ذهبا وجوهرا فلما فتحوها وجدوها كلاما مغلقا لا يجدون له معنى فقالوا

ما كان اباؤنا يجهال فما هذا الا دين دانوا به فعظموا النار وزوج الاخ من اخته وانفذوا تلك

الوصايا على غير وجهها فهذه قصة فارس ومن اي وجه عبدت النار ولولا التطويل لقصصت

اعبادهم وسننهم ولم ضلوا ذالك فانه موجود في صنعتنا ولكن نكتفي من ذالك بقليل لان اليسير يغني

لطالب هذا العلم عن كثيره وكيف تفرعت الاشياء وذالك ان صنعتنا من حجر واحد لا ثاني

له وهو موجود فاذا اردنا عملا استخراجا منه نفسه وهي لطيفته وذالك اللطيف المستخرج

هو ماء في منظره نار في طبيعة وابيض في لونه احمر في خبره وهي طبيعته التي سمينا ها نارا او

سمينا ها ايضا نفسا فاذا اخرجنا ها بقي لنا جسد غليظ مظلم فهذه النفس التي سميتها فارس

النار فاذا نحن نفخنا ها بما بقي من ذالك الجسد الغليظ سمينا اللطيف اخا وسمينا ذالك

الثقل الباقي اختا فيكون هذا اللطيف ذكرا ويكون ذالك الانثى حسدا وذالك ان الذكر هو

يدخل في الانثى وذالك ان الغليظ ينشف الماء اللطيف فسميناه بدخوله في صاحبه ذكرا و

سمينا صاحبه انثى وان الذكر فوق الانثى ولذالك وجب له ايضا اسم التذكير وللغليظ

التانيث لكن قبل هذا التزويج لا بد لهما من تطهيرين لكل واحد منهما واحد بالماء والاخر

بالنار ثم التزويج فجاءت الهند فعظموا الماء واطنبوا في مدحه فقالوا انه حياة كل شئ وبه

اخرجت الارض نباتها من جميع الارض وانواع الانهار والالوان كالروح للجسد وانه

هابط من السماء وفي السماء مسكنه وهو حياة لجميع العالم والحيوان والنبات وبه تكون

المعادن في الارض من الذهب والفضة والنحاس والحديد والزاج والاكحال و

الزرانيخ والكباريت وجميع الاشياء وبه يقتل الاصباغ وتخلص الجواهر واذا ابطا على

الناس تضرعوا لهوا وبكوا وخافوا الموت واذا نزل احيا الارض بعد موتها واحيا الناس

والبهائم وجميع ماله روح وغيره فهو في السماء وهو حيوة لما تحته بجوهره وضد الشمس والقمر وبه حدث

الهواء فافترقوا فرقتين فرقة منهم عبد الماء فلم يستجوا به ولم يجد ثوابه شيئا ولم يروا ثوابه حدث

قط ولا غيره منهم عبد الشمس والقمر والنجوم وهم الصابئون ويزعمون انهم على دين اهل الهند و

هذا قولهم وذالك انه تجوزنا هذا كما فرته من اخراج لطيفه الذي كما هو قالت الهند الماء

الارض التي ذكرت انوار ازهارها وهي الحية التي تنبت من ماءها ونحن نسميه ارضنا الذي

تنبت ازهارنا ويحيي تلك الارض بعد موتها وتذهب ظلماتها باحياء سماها وذالك انه يدخلها

ذالك الماء فيها على قدر معلوم قليلا قليلا ليقوى تلك الارض على شربه وتنشيفه ويتكون بدخوله

فيها من لون الى لون وذالك انها تتلون في كل سقية لونا حتى يبلغ العزيز الكريم الذي يروم منه

اهل صنعتنا وبلغ نهايته في اصباغ الصبغ ونحن نسمي السقيات نجوما وذالك ان السقية الاولى

بما يشتد سوادا ارضنا فسمينا تلك السقية زحل وقلنا انه في الفلك الاعلى لانه اول السقية

ثم انا سمينا السقية الثانية المشتري وذالك ان السواد يضعف لونه وسمينا السقية

الثالثة للمريخ لان الحمرة تظهر في هذه السقية وتسمى بقية النجوم على هذا النحو وانما سميت

النجوم لها مثلا لان تدبيرها مشاكل لتدبير البروج الا ترى ان البروج الاول يسمى منقلبا

وهو الحمل وذالك ان الجسد باول سقية ينقلب من بياضه فيصير اسود كما ذكرنا وقد كنت

اعلمتك في صدر كتابي هذا انه لا بد من تطهيرين فذينك التطهيرين تصير هذه الارض

بيضاء فاذا اسقيتها بماءها اشتد سوادها فسميناها لذالك زحلا وسمينا انقلابها بعد ما كان

منقلبا بالحمل لانه جعل راس البروج وهو اولها وهذه اول سقية ولان البروج بيوت الكواكب

والكواكب في البروج كالانفس في الابدان ولذالك سمينا الثقل برجا لانه جسد غليظ وسمينا

السقية الاولى كوكبا لانه نفس ومن هيهنا عبد الصابئون البروج والنجوم وزعموا انها صنعة

بصيرة قديمة علمية مدبرة ثم جاء الامر فيها ايضا كما زعمت انها في موادهم خاصا بوا كتب

اباءهم مملوة من مدح اللطيف وقالوا ان اللطيف عال مرتفع مملو نورا احسن الضوء ومعدنه

النور

النور ومسكنه السماء والعلو وان الغليظ مستقل اسود مظلم منتن مالح وان اللطيف مرتفع

عذب مضئ وليس يكون الخلق والنبات وجميع الحيوانات وكل شئ الا من اجتماعهما واذا اجتمعا

تولدت تلك الاشياء منهما وعاشت وانما يعيون بذالك الماء والارض وقالوا انا نرى اشتراكهما

في جميع الاشياء فنحن لا نقدر ان نرى جسدا بغير الارواح والجسد من الغليظ والروح من اللطيف

وكل انسان ففيه غليظ وهو جسده وعظامه وفيه لطيف وهو نفسه وروحه ورايا الشجرة

لا ان وان يكون لها ثمر في الاغصان والغصن جسد والشجرة اسمها الماء والماء هو اللطيف

الذي به تولدت وعاشت مع اجتماعه مع الارض فكل خلق وكل نوع شئ من الارض الغليظة الا

ومن الماء الذكر اللطيف المرتفع فسموه السماوي وعدوا الغليظ المظلم وسموه ارضا وزعموا

انهما الهان شريكان لا يخلق احدهما شيئا دون صاحبه فقالوا بالنور والظلمة وهم الزنادقة

ثم افترقوا في ذالك ثلاث فرق قالت فرقة منهم نحن يجب علينا ان نكون من حزب السماوي فالزموا

الصيام والعبادة وزعموا ان اشتراكهما انما هو عادية وان اللطيف يريد ان يسلب نوره

من الغليظ ولذالك نرى وجهها في كل وقت ليسلب النور الداخل الذي في الغليظ وان الغليظ

به مناسبا للنور الذي هو فيه حريص على ان لا يفارقه وان جميع ما ينبت في الارض او يتولد

منها من محبة الغليظ وحرصه ان يقويه بسلطانه يعينون الارض وان اللطيف حريص

على التخلص منه فقالوا نحن لا نرى عمران الارض ولا نحرسها ولا النكاح ولا نحمل

على بهيمة لحرث الارض او يوافق بذالك ذالك النور اللطيف وقالت الفرقة الثانية لا بل

كما زعمتم في حرص اللطيف على التخلص من الغليظ وتشبث الغليظ بالنور ولكنا نحتاج الى اصطناع

ابداننا في الجهاد والصيام ويهلكنا ترك النكاح وهو مما نضعفونها ويعين على بلائها

ولكن ان ينكحها الاناث ويكون لها عددا ولا دواعينا بذالك الغليظ وسقيناه مما يحب فنحن

نرى نكاح الذكور فانهم لا يحبلون وفي ذالك اصغاف ابداننا ومعونة حسنة اللطيف

وقالت الفرقة الثالثة ان يكون خراب الارض مما يعطيك من محبة النور اللطيف فانه شئ

اعجل من محنته ولا ابلغ في مرضاته من قبل العالم افضل كل واحد من قدر عليه بكل حيلة فمن
منهم يقال لهم الشبيهة يرون الحرق المخلوق بالخالق وقوم اسلموا انفسهم للقتل فضاروا لحنا
يريدون بذالك دنيا ولذالك قيل ويل للحكماء من حاملي النفوس فانهم عموا كتبهم فاضلوا بها كثيرا
ولذالك الحاجات تفنى في بيان هذه الامور وهذه الاشياء وكان غرضي فيه كيف تفرقت هذه
الاديان وما كان اصلها وانما ارادوا بذالك صنعتنا بعينها فضلوا في تاويلهم واهلكوا انفسهم
ثم جاءت امة فزعمت ان الالهة ثلثة تعالى الله عن ذالك علوا كبيرا وهم اب وابن وروح القدس
وانها ثلثة اقانيم وعيون ثلثة ووجوه وان الجوهرية واحدة فهم ثلثة وهو واحد والواحد
ثلثة وليس الاب الاكبر من الابن ولا من روح القدس وهم ثلثة ازلية والاصل واحد وانما ضلوا
عن معرفة حجرنا كما ذكرت في صدر كتابي هذا ان لطيفا وغليظا فلما اجتمعا حدث بينهما لون لم
يكن فسموا الغليظ ابا وسموا اللطيف الخارج منه ابنا وسموا اللون الحادث روح القدس
اعني المطهر فلما اجتمعا حدث من بينهما وذالك ان الماء الذي استخرجنا من حجرنا ماء نقي ثم
طهرنا ايضا جسدنا بذالك الماء النقي فصارا طاهرين فلما اجتمع حدث من بينهما لون ثالث سميته
اوائلهم روح التطهير وقالوا هؤلاء روح القدس وهم الذين يزعمون انها اقضاديا وقالت احرى
ان في وسط الدنيا جبلا احضر كذا اللون يقع عليه المطر فيتولد من ذالك المطر اوصل الناس
من تلك وزعموا ان ادم لم يكن وهؤلاء قوم يقال لهم السنجيه يقولون بهذه المقالة وانما
اوائلهم بان هذا اذا اصابه ماءنا ذالك تولدت بينهما الوان سمتها الحكماء اولادا وذالك
ان الحكماء قالت ان حجرنا فيه الطبايع الاربع متكاملة فسموه لذالك انسانا لتكامل الطبايع
الاربع فيه وسموا ما يحدث فيه اولادا السببه الحجر انسانا وقالت امة اخرى وهم الذين ينسبوا
للفليسفة هيولا وزعموا ان الاشياء كلها السماء والارض وجميع ما فيهن وما بينهن انما هو
هيولي اي شبه الجثة لا حركة لها ولا سكون وان الهيولي انفلقت فصارت فلقتين فلقة هي السماء
وفلقة هي الارض ثم حدثت الاشياء ثم تفرقت الهيولي فكان الناس والنبات وجميع ما ترى من رطوبة الماء

والسماء

والسماء ونبات الارض وان الهيولي هي جوهر الجواهر وجنس الاجناس وام الامهات وهم الذين قالوا
بالطبايع الاربع وزعموا ان الهيولي هي الازلية ومنها حدث العالم فهؤلاء يقال لهم الدهرية
ونسبوا الى التعطيل وقالوا ان جميع ما يعيش في الطبايع الاربع عاش بالماء والارض والشمس
والهواء فاذا مات الشيء منا انفصلت طبايعه فلحق كل شيء بجنسه فسخونة الدم بالهواء
ويبس السواد بالارض ورطوبة البلغم بالماء وحرارة الصفراء بالنار وانفصلت اعضاء فلحق كل
شيء بجنسه جوهر بجوهره ثم نسبوا المولود منها واليها ابدا وهؤلاء هم المعطلة وذالك ان
الحجر اعني حجرنا قبل تدبيره هو جثة في تسميته الهيولي لانه واحد ينفرق بالعلاج ثم انفلق بالتدبير
فصار لنا منه سماء وارض فسماه ماءه الذي سميناه اللطيف السماوي وثقله الذي سميناه الارض
فلما وقع مطرنا ذالك على ارضنا تلك جاء الخلق وحدث النبات بانواع الالوان التي جعلنا فضل
هؤلاء انهم غلطوا كما وصفناه وبهذا السبب تفرق الناس والاديان فمن علم صنعتنا هذه علم
ان الاديان مشتقه من هذه الصنعة حتى ظهر التوحيد لله تعالى محمد صلى الله عليه واله تباركوا
انما صارت هذه الصنعة تشبه جميع الاشياء لانها حكمة علمها الله تعالى انبياءه عليهم السلام
كما علمهم علم الطب والنجوم فهي شريك لجميع الاشياء والاعمال مشتقة من جميع الحكم وكذالك
قال هرمس في كتاب الصنعة علم من كيفية صنعتنا استفاد مع راحة الدنيا ونعيمها علم النجوم
وعلم الطب وانفتحت له كيفية جميع الاشياء من ساير الاعمال ولذالك سميت كتب الصنعة
مفاتيح كل خير ابتداء التدبير فقد ذكرت لكم في صدر كتابي تدبيرهم هذا انهم سموا اول تدبيرهم
الحمل لانه منقلب لانقلابه من حال الى حال ثم سموا البرج الثاني برجا ثابتا اعني الثور وذالك
ماءنا اذا اختلط بجسده وقلب لونه سميناه بذالك منقلبا كما قد علمتم واذا تركناه اياما
نشف ذالك الجسد ذالك الماء واخذه وابيسه ويثبت بالماء جامدا مع ذالك الجسد فنحن
نسميه بعد الانقلاب ثابتا الثباته مع جسده وجوده فيه ثم نسقيه الثالثة فيختلط التسقية ويختلط
الماء مع صاحبه ويتحلل ذالك الجسد فيصير جميعه كالشيء الثخين بمنزلة الطين والزبد بين الاختلاط

والجمود ونسميه عند ذالك برجا ذا جسدين لاشتباه الماء بالجسد واختلاط الجسد بالماء
كما قال صاحب النجوم والحمل برج منقلب والثور برج ثابت كما قررت لك والجوزا برج ذو جسدين ثم
نسقيه ايضا فيتحلان جميعا وينقلب ذالك الجسد فيصير ماء فلذالك سميناه السرطان لتمكنه
في المياه سميناه منقلبا لانقلاب ذالك الجسد الى ان صار ماء خاثرا ثم يرد ذالك الجسد
في موضعه ويلزمه حرارة لينة اياما فيلحا فينشف ماءه وحينئذ اجتمعا ويتغير لونه فسميناه
الاسد برجا ثابتا حين انعقد ثم سقيناه ايضا فيحلل ذالك الشيء ويظهر فيه النبات الذي اردناه
اردناه واليه قصدنا فسميناه برجا ذا جسدين وسميناه السنبلة حتى تظهر فيه زهرة ومذا جسد لاختلاط
واختلاطه بالماء وكذالك هذا التدبير حتى يتم سبع تسقيات على عدد النجوم السبعة فقد بينا
لمن قرء كتابنا وعرف لم سميناه هذه الكواكب اربابا لهذه البروج وذالك لما يظهر من هذه الالوان
لهذه الكواكب عند التسقيات وسوف نبين ايضا لم سميناه مثلثا ثم ان قوما من الحكماء هذوا
في هذه الصنعة حتى وضعوا اقضية النجوم عليها وذالك اني رايت بليون الاسكندراني تلميذ
الهرقل وقد سئله رجل عن عبد ابق له فقال له بليون عبدك هذا حبشي قال له نعم صدقت فقلت
له يا بليون ما ظننا انك تقضي بالنجوم وانما انت صاحب صنعة فقال لي اما علمت ان
صنعتنا هذه معلم الخيرات ومفتاح الحكمة فقلت له وكيف ذالك فقال سالني والطالع الثور
وهو برج ارضي فقلت نعم اما علمت انه ثابت قلت نعم قال او علمت ان المريخ فيه قلت نعم قال و
اي شيء يكون جسدنا الثابت الذي سميناه الثور اذا خالطه تسقيتنا المريخية كيف يكون لونه فقلت
لونه شديد الكمودة قال فلذالك صار غلاما حبشيا وانما ذكرت هذا في كتابي لتعلموا ان صنعتنا
هي سبيل التعليم لجميع الحكمة واما الذين قالوا في كتبهم ان لكل انسان الها على حدة فانهم ولو
الحكمة على ما اخبرتكم ان الاولين قالوا ان كل تسقيته من ماءنا الجسد انما يقوم بذاتها ويحول ذالك
الجسد الى لون اخر وتصرفه عن هيات جسده فمن ههنا ظلوا وغلطوا وزعموا ان لكل
انسان الها مفردا قائما منفردا بامره ولقد لقيت رجلا ممن يقول ان لكل انسان الها على حدة

فقلت



فقلت له من اين زعمتم ذالك فقال الا ترى انك تقول يا رب ارحمني ولا تقول يا رب ابي ولا يا رب
خالي ولا يا رب عمي ولا يا رب امي ولا تسمع الا كل انسان يدعو اربه فضحكت من قوله وضربت
امثالا سمعته فقلت له اتدري ما مثلك قال وما ذالك فقلت له بلغني ان رجلا من الروم
نظر الى ناقة باركة والروم لا يعرفون الابل فنظر اليها وهي باركة في باب دار وراسها في داخل الدار
وعجزها خارج المصراع فضرب الرومي عجزها فضغت الناقة من ضربه فلما سمع الرومي
رغاها من داخل الدار عجب وضحك فقيل له من اي شيء
تضحك فقال انظر من اين ضربتها ومن اين ضجت وهي تتعجب من ضربته ومن بعد مخرج الصوت
فقال له وما هذا المثل فقلت له انظر من اين اشار اوائك الحكماء وانظر من اين تاولت مقالتهم
وكذالك يا اخي من قرء كتابنا هذا بمعرفة امنه الله من ان يضل في دين من الاديان وكان
اول بركة صنعتنا لمن قرءها واحسن التفكر فيها انه لم يخف الوقوع في الضلال ولا الزلل في
الالحاد ولا سيما اذا اتبع الطالب وصيانا وقد قلنا في كتابنا ان حجرنا موجود بكل مكان
رخيصا فمن وضع ظنه على حجر غالي الثمن او كثير النفقة فليس هو حجرنا فمن اتبع وصانا امن
في دينه وربح في نفقته فيا ايها الطالب لهذه الصنعة من الكتب لا تضع يدك في العمل
حتى تعلم من اي شيء يكون فاذا علمت ذالك فلا تضع يدك ايضا حتى تعلم كيف يكون
فاذا حفظت الوصية لم يسبق لك شيء وقد سددت في دينك ودنياك ان شاء الله تعالى

تمت الرسالة الموسومة بتفريق الاديان و
تفرق العبادات والديانات و
الاعتقادات في ٩
شهر ذي
حجة الحرام على يد الاقل محمد الدرعزيني في سنة ١٢٩٩

غجزها فضغت الناقة من ضربته فلما سمع الرومي

روح توتیا یک مثقال

[illegible] مثقال

[illegible]

[illegible] تصعید [illegible]

[illegible] تا چهارده مرتبه [illegible]

[illegible] مثقال [illegible]

کتابخانه، موزه و مرکز اسناد مجلس شورای اسلامی
فیلموتیک تاسیس ۱۳۰۲

خطی
۵